وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

–شعبة التاريخ –

الفقهاء في المغرب الأوسط

(2–5هـ / 8–11م)

مذكّرة مُقدمّة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبتين:

ربروب فريحة

ربروب مسعودة

إشراف الأستاذ:

ملاخ عبد الجليل

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ/ دمانة أحمد	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
أ/ ملاخ عبد الجليل	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مشرفا
د/ الطاهر بن علي	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1438–1439هـ/2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

أهدى ثمرة جهدي

إلى روح أبي الغالية مسعود ربروب

وإلى منبع التفاؤل والأمل أمي الغالية عائشة ربروب التي أنارت دربي في الحياة

وإلى إخوتي وإخواني: أحمد ومبارك والسايح وإلى زوجاتهم عائشة وسمرة ومبروكة.

وإلى أخواتي: الزهرة وفوزية والحاجة

وإلى أولاد إخوتي وأخواتي: صغير وابراهيم وقاسم ، الضاوية، فضيلة، ميهوب، محمد، مسعود. وإلى براعم العائلة الكريمة: عبد الحق، أسرار، خير الدين، إنتصار، علي، إسلام، عبد الرزاق، العلمي، محمد.

وإلى خالاتي وعماتي وأعمامي و أخوالي

وإلى صديقاتي: فريحة وآمال، صارة، فاطمة، الزهرة، نفيسة، عايدة، مغنية، حكيمة، فضيلة، تومية، نصيرة.

و إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

مسعودة

إهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع هذا إلى نبع الحنان والمحبة والعطاء إلى الذين قال فيهم الله عز وجل ﴿واخفض لهما جناح الذل والرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ سورة الحجر، الآية 284

أمي الحبيبة فاطمة ووالدي العزيز محمود أطال الله في عمرهما وجدي وجدتي حفضهما الله

وأخص بالذكر أختي الحنونة والعزيزة أختي الكبيرة مريم وخالتي مسعودة حفضها الله وكل أخوتي علي ومعطا الله وسعدية ويمينة ونورة والزهرة ولمين، وإلى زوجات اخوتي زينب وعجيلة وكل أولادهم

و كل من صديقاتي: مسعودة، آمال ر، صبرينة آمال ب، نعيمة، ربيحة، فظيلة، سارة، تومية، نصيرة،وإلى كل عائلة ربروب

فريحة

شكـــر وعرفان

نشكر الله عز وجل أن وفقنا ومنحنا القوة والصبر وأعاننا على أداء هذا الواجب

ونتوجه بالشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل

ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل المشرف ملاخ عبد الجليل الذي أفادنا ولم يبخل علينا بنصائحه

المفيدة وتوجيهاته الرشيدة فجزاه الله عنا كل خير وله منا كل التقدير والإحترام

كما نشكر كل من أساتذة التاريخ الذين كانوا معنا طيلة فترة الدراسة الجامعية

وإلى كل من الزميلات والزملاء الذين أعانوني بالمادة العلمية وأخص بالذكر بشيري نذير

كما لايفوتنا أن نشكر أعضاء اللجنة المناقشة

قائمة المختصرات :

الكلمة	معناها
تر	ترجم
در	دراسة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ط	طبعة
إش	اشراف
ت	توفي
م	ميلادي
هـ	هجري
و	ولد
مج	مجلد
ج	جزء
تق	تقديم
تص	تصحيح
مر	مراجعة
ص	صفحة

المقدمـــــــــــة

عُدّ المغرب الإسلامي أرضا خصبة صالحة لانتشار المذاهب التي ترِد إليه من المشرق، وذلك لبعده عن مركز الخلافة الإسلامية من جهة، ولكون سكان المغرب حديثي العهد بالإسلام من جهة أخرى، وبذاك وجد أصحاب المذاهب الإسلامية العقائدية والسياسية والمعارضين للخلافة عموما ملاذا لهم فيه، وقد ساهم سكان المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خصوصا أيضا في نشر أفكار هذه المذاهب نتيجة لمعاملة الولاة السيئة البربر فكان لزاما عليهم تقبل هذه المذاهب التي كانت ترد إليهم لأنها السبيل الوحيد للتخلص من هؤلاء الولاة ومعاملتهم السيئة، ويعتبر المغرب الأدنى جغرافيا نافذة للمغرب الأوسط ومسلكا لدخول المذاهب الإسلامية للمغرب الأوسط، وكونه حاضرة دينية منذ الفتح الإسلامي.

وقد حَضيَ المغرب الأوسط الذي تعددت المذاهب الداخلة إليه بعدد من الفقهاء، خاصة منها فقهاء المذهب المالكي السني، وفقهاء المذهبين الإباضي والشيعي، وسعى كل مذهب لنشر آرائه الفقهية والعقدية ليتوسع جغرافيا على أرضه، وليكسب المزيد من الأتباع والأنصار وكانت المذاهب أيضا هدفا لتأسيس الدول في المغرب لأوسط، ومن هنا كان إختيارنا لموضوع الفقهاء في المغرب الوسط خلال القرنين(2-5هـ/ 8-11م) من بين العناوين المقترحة موسوما بعنوان:

الفقهاء في المغرب الأوسط
(2-5هـ/ 8-11م)

❖ **حدود الدراسة:**

1-**الموضوع:** وهو يتناول مجموعة من الفقهاء الذين برزوا في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن(2-5هـ/8-11م) في مختلف المذاهب الإسلامية التي انتشرت في المغرب الأوسط والواردة من بلاد المشرق الإسلامي، وقد ركزنا على فقهاء ثلاثة مذاهب اسلامية وعقدية والتي كان لها الأكثرية في الإنتشار وهي فقهاء المذهب المالكي، وفقهاء المذهب الإباضي، وفقهاء المذهب الشيعي

2- **الإطار المكاني**: حدود الدراستنا للموضوعنا هذا جغرافيا بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين(2-5هـ/8-11م) والذي يمتد من بجاية شرقا وإلى واد ملوية غربا.

3-**الإطار الزماني**: تغطي هذه الدراسة بلاد المغرب الأوسط من القرن(2-5هـ/ 8-11م) وهي فترة تمتد من بداية البعثة العلمية للخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز لبلاد المغرب الإسلامي سنة 100هـ وإلى عهد الدولة الحمادية (قبل سقوطها في ق6هـ) وتعتبر هذه الفترة هي الفترة الأولى للدخول الفعلي للمذاهب الإسلامية في المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط على الخصوص.

❖ دوافع اختيار الموضوع:

كانت الدوافع من اختيار موضوع الفقهاء في المغرب الأوسط (2-5هـ/8-11م) هو:

1-مقترح الموضوع هو الدكتور إبراهيم بحاز ضمن هذا الموسم 2018/2017

2-محاولة التعرّف على أهم فقهاء المغرب الأوسط في الفترة الممتدة(2-5هـ/8-11م)، ومدى تأثير مذاهبهم في سكان المغرب الأوسط.

3-ترجمة لهؤلاء الفقهاء وطريقة دخولهم إلى بلاد المغرب الإسلامي والهدف الذي حققوه من ذلك.

4-المكانة التي نالها الفقهاء في السلطة والمجتمع.

5-إبراز مكانة المغرب الأوسط الدينية وسط جغرافية الغرب الإسلامي عموما.

❖ إشكالية الموضوع:

لمعالجة موضوع الدّراسة في مذكرتنا هاته قمنا بطرح الإشكالية التالية:

من هم فقهاء المغرب الأوسط في الفترة الممتدة من القرن(2-5هـ/8-11م)؟

ومن خلال هذه الإشكالية انبثقت إشكاليات فرعية في هذا البحث وهي:

1-ما هي المذاهب التي كانت منتشرة في المغرب الأوسط في هذه للفترة؟

2-ما علاقة الفقهاء بهذه المذاهب؟

3-كيف استطاع هؤلاء الفقهاء نشر مذاهبهم وتأسيس دولا قائمة بحد ذاتها لهم؟

4-ما المكانة التي حظي بها الفقهاء في المغرب الأوسط؟

❖ **الخطة المتبعة في الدراسة:**

للإجابة على الإشكالية الرئيسة والإشكاليات الفرعية في البحث اتبعنا الخطة التالية والتي تتكون من: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول بحيث قسمنا كل من المدخل و الفصول إلى ثلاثة مباحث وفي الأخير أكملنا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة هذا الموضوع.

المقدمة: وتطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع وأهم دوافع اختياره، والإشكالية الرئيسية متبوعة بإشكاليات فرعية، وخطة البحث والمنهج المتبع إضافة إلى قائمة ضمت أهم المصادر والمراجع المعتمدة في انجاز المذكرة.

المدخل: قد قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه جغرافية المغرب الأوسط واعتمدنا فيه على المصادر والمراجع الجغرافية، أما المبحث الثاني: فتناولنا فيه التعريف بالفقه والفقيه، وجمعنا فيه جملة من التعريفات حول الموضوع نقلا من المصادر المراجع، والمبحث الثالث: فقد تناولنا فيه البعثة العلمية التي بعث بها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إلى بلاد المغرب والتعريف بالعلماء الفقهاء المبعوثين.

الفصل الأول: فكان عنوانه فقهاء المالكية في المغرب الأوسط، والمبحث الأول في الفصل ذكرت فيه التعريف بالمذهب ومؤسسه وانتشاره في المغرب الأوسط، والمبحث الثاني فهو عن أهم الفقهاء فيما بين القرن2-3هـ، أما المبحث الثالث فكان عن أهم الفقهاء في ما بين القرن(4-5هـ)

الفصل الثاني: الذي كان عنوانه فقهاء الإباضية في المغرب الأوسط وتناولنا فيه، في المبحث الأول التعريف بالمذهب الإباضي وانتشاره في المغرب الأوسط، ومبحث الثاني تطرقنا لأهم الفقهاء الموجودين في تلك الفترة مابين القرن(2-3هـ/8-9م) في، والمبحث الثالث فقهاء الإباضية في ما بين القرن (و4-5هـ/10-11م)

الفصل الثالث: فعنوانه فقهاء الشيعة في المغرب الأوسط ومباحثه، المبحث الأول: التعريف بمذهب الشيعة وانتشاره في المغرب الأوسط، والمبحث الثاني ذكرت فيه أهم فقهاء الشيعة فيما بين القرن(2-3هـ/8-9م)، والمبحث الثالث: فهو عن أهم الشيعة فيما بين القرن(4-5هـ/10-11م) في فترة التواجد الشيعي في المغرب الأوسط

الهدف من الدراسة:

كان الهدف من دراسة هذا موضوع الذي تناولنا فيه فقهاء المغرب الأوسط من القرن(2-5هـ/8-11م) مايلي:

1- تقديم دراسة وافية حول فقهاء المغرب الأوسط من القرن(2-5هـ/8-11م)
2- ابراز أهمية فقهاء المغرب الوسط في تفقيه سكان المغرب وتعليمهم دينهم
3- معرفة المذاهب التي إنتشرت في المغرب الأسط ومدي تأثر سكان المغرب الأوسط بها
4- إبراز أهمية الفقهاء في الدول التي قامت في المغرب الأوسط

❖ **المنهج المتبع:**

لمعالجة الموضوع والإجابة على الإشكاليات المطروحة في المذكرة اتبعنا المناهج التالية:

1-المنهج التاريخي: يعد هذا المنهج ضروري لأي دراسة تاريخية بشقيه الظاهري والتحليل الباطني لمحتوى المصادر، وقد استخدمناه في جل فصول المذكرة.

2-المنهج الوصفي: وقد استخدمناه في تتبع حركة المذاهب والفقهاء خاصة في المغرب الأوسط.

3-المنهج الإحصائي: الذي اعتمدناه في إحصاء عدد الفقهاء الموجودين في المغرب الأوسط خلال القرون الهجرية الأولى(2-5هـ/8-11م) متتبعين ما جاء في كتب الطبقات والتراجم.

❖ **الصعوبات:**

والذي واجهنا في انجاز هذه المذكرة من الصعوبات هي:

- صعوبة تتبع فقهاء المغرب الأوسط في القرون الأولى، مركزين على أسماء المدن التي انتسبوا اليها.
- تبعية المغرب الأوسط للمغرب الأدنى في فترة القرون الأولى مما شكل لنا صعوبة في معرفة الفقهاء التابعين للمغرب الأوسط.
- موضوع المذاهب يحتاج للإلمام بالعديد من التعاريف وشرح للمفاهيم حتى يُدرس، ونحن ليس لنا معرفة سابقة بذلك مما صعب علينا فهم بعض الحيثيات.
- صعوبة التفريق بين العالِم والفقيه والداعي، فهل كل عالم فقيه والعكس؟ وهل كل الدعاة فقهاء؟، وهل كل أئمة الإباضية فقهاء؟
- تتطلب دراسة هذا الموضوع وقت أكثر من الذي التي حضينا به
- عدم القدرة على التساوي في عدد الصفحات في ما بين الفصول كون فقهاء الشيعة أقل مقارنة بغيرهم، وركزنا على دعاة الشيعة المغرب الأوسط حسب المذاهب التي وجدت فيه
- صعوبة البحث والدراسة في المصادر التي تتناول الشخصيات والبحث عنها

❖ **الدراسات السابقة:**

من بين الدراسات التي اعتمدناها:

1-أسماء بوزيد، **تاريخ الدولة الفاطمية من خلال مصدر أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ابن حماد الصنهاجي(298- 564هـ/911-1169م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ،إشراف الدكتور الطاهر بن علي، قسم العلوم الإنسانية،1436-1437هـ/2015-2016م. استفذنا منه في ولكنها ركزت على مصدر واحد.

2- عائشة بوطبة، **منهج الداعي في تأسيس الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط(280-298هـ/ 893-911م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، إشراف طاهر بن علي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة غرداية1436-1437هـ/2015-2016م.

3- نسرين عامر وأسماء بوشارب، **الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط في العصر الوسيط بين القرنين 2-9هـ/8-15م(دراسة مقارنة)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط الإسلامي إشراف نسيم حسبلاوي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة آكلي محند البويرة الموسم الجامعي1435-1436هـ/2014-2015م.

4- إبراهيم علي التهامي، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقدية من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف السيد عبد العزيز السيلي، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 1412هـ.

❖ **عرض لأهم المصادر والمراجع:**

لقد اعتمدنا في بحثنا المتواضع جملة من المصادر والمراجع المتنوعة في موضوعاتها وقدمناها بعرض موجز، من بينها كتب التاريخ، وكتب الجغرافيا، وكتب التراجم، وكتب الطبقات، وكتب السير، ومن أهمها

❖ **كتب التاريخ:**

1- القاضي النعمان(ت 363هـ)، **افتتاح الدعوة**، الذي يعد الوثيقة الأولى في التاريخ الفاطمي

2- عبد القاهر البغدادي(ت 429هـ)، **الفرق بين الفرق**، واعتمدنا عليه في شرح المذاهب والفرق باعتباره متخصص فيهم.

3- أبو الفتح عبد الكريم الشهرستاني(ت 547هـ)، **الملل والنحل**. الذي يتحدث عن تاريخ المذاهب والفرق الإسلامية تعريفها ونشأتها ومصدرها

4- ابن عذارى المراكشي(ت 712هـ)،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ويعد هذا الكتاب مصدر هام في كتابة تاريخ المغرب، فهو يبين الأحداث التي مر بتا المغرب الإسلامي

5- عبد الرحمن بن خلدون(ت 808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، الذي يعتبر من أوفر المصادر بالمعومات التاريخية

6- للمقريزي(ت 845هـ)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، الذي تناول هو الآخر الشيعة الفاطمية

❖ **الكتب الجغرافية:**

1-ابن حوقل(380هـ)، **صورة الأرض**، اعتمدنا عليه في معرفة وتحديد جغرافية بلاد المغرب الإسلامي

2- الإصطخري(346هـ)، **المسالك والممالك**، والذي اعتمدنا عليه أيضا في معرفة حدود المغرب الأوسط وبيانها

3-ياقوت الحموي(ت 626هـ)، **معجم البلدان**، اعتمدنا عليه في الترجمة لبعض المناطق والتعريف بها

❖ **كتب الطبقات والتراجم** :

اعتمدنا على كتب التراجم والطبقات في شرح لأهم الشخصيات التي قمنا بترجمتها في مذكرتنا في المذاهب الثلاثة المالكية والأباضية والشيعة لما لها من أهمية في تاريخ تلك المذاهب وانتشارها:

1-المالكي(ت 444هـ)، **رياض النفوس**، واختص أيضا في ترجمة للشخصيات المالكية في المغرب الإسلامي

2-القاضي عياض(ت 544هـ)، **ترتيب المدارك**، ترجمنا منه لبعض الشخصيات المالكية التي كانت في المغرب الأوسط

3-الشماخي(865هـ)، **السير**، فقد قدّم هذا المصدر ترجمة للفقهاء والأعلام والأئمة الإباضية

4- الوسياني، **السير**، قام هو الآخر بترجمة للعلماء والفقهاء الإباضية

❖ **أهم المراجع المتبعة:**

ومن بين أهم المراجع التي اعتمدنا عليها المعجم التي كانت الموجه في معرفة الفقهاء، ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها:

1-إبراهيم التهامي، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الإنحرافات العقدية من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس**، اعتمدنا عليه في ترجمة لفقهاء البعثة العلمية والتعريف بشخصية عن=مر بن عبد العزيز

2-بحاز ابراهيم بكير، **الدولة الرستمية(160-296هـ/777-909م) دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، اعتمدنا عليه في ترجمة للفقهاء والأئمة الرستميين والتعريف بالإباضية

3-الخربوطلي علي حسني، **أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**،اعتمدنا عليه في التعريف بشخصية أبي عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية والدعاة الفاطميين

4-الجيدي عمر ، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة**، ط1، الرباط، 1993م، اعتمدنا عليه في شرح المذهب المالكي وانتشاره في المغرب الإسلامي.

مدخـــــــــل

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط

المبحث الثاني: تعريف الفقه والفقيه

المبحث الثالث: البعثة العلمية

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط

أولا مصطلح المغرب:

المغرب بالفتح، ضد المشرق وهو بلاد واسعة، وقد ذكر صاحب المعجم أن حدُّه من مدينة مليانة وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر ، وطول هذا في البر مسيرة شهرين[1]، وحد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية، التي تلي بلاد المغرب، على آخر بلاد المغرب، وحده مدينة سلا[2].

والمغرب بعضه ممتد على بحر المغرب في غربيه ولهذا البحر جانبان شرقي وغربي وهما جميعا عامران، وأما الغربي فمن مصر وبرقة الى افريقية وناحية تنس الى سبتة وطنجة، وأما الشرقي فهو بلاد الروم[3]

وللمغرب أيضا مدن كثيرة، وقاعدتها مدينة تلمسان، وحد المغرب الأوسط من وادى مجمع وهو في نصف الطريق بين مدبنة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازا من بلاد في طول، وفي العرض من البحر الذي على ساحل البلاد في البلاد الساحلية[4].

[1] -شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1397هـ/ 1977م، ج5، ص161.

[2] -ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبا ر الأندلس والمغرب**، تح وتر:ج.س.كولان وإ. ليفي بوفسنال، دار الثقافة، ط3، بيروت- لبنان، 1983م، ج1، ص5

[3] -أبي القاسم بن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، 1992م، ص 64.

[4] -المؤلف مجهول، **الإستبصار في عجائب الأمصار**، دار البيضاء، المغرب، 1985م، ص176.

و المغرب نصفان يمتدان على بحر الروم، نصف من شرقيه ونصف من غربيه، فأما الشرقي فهو برقة وأفريقية وتاهرت وطنجة والسوس وزويلة وما أضعاف هذه الأقاليم، وأما الغربي فهو الأندلس[1].

ويحددالشريف الإدريسي بداية ونهاية المغارب الثلاث صراحتا وضمنا، عندما يذكر"أن مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد حماد " التي قد تمتد حتى طبرقة ، وان بلاد تلمسان بامتداداتها هي قفل بلاد المغرب أي نهاية المغرب الأوسط[2].

وينقسم المغرب إلى قسمين ويمتد من بجاية شرقا حتى واد ملوية غربا، والمغرب الأقصى وهو مايلي ذلك حتى المحيط، وقد يطلق اسم السوس على الجزء الغربي المطل على المحيط من بلاد المغرب

والغالب أن لفظ المغرب فنتهى عند المؤرخين والجغرافيين الى ان يشمل كل مايلي مصر غربا حتى المحيط، ثم يقسمونه بعد ذلك أجزاء: هي برقة وطرابلس ثم افريقية حتى نهر ملوية ثم المغرب الأوسط ثم المغرب الأقصى ثم السوس[3].

[1]– أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي الاصطخري ، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل ،طبع في مدينة ليدن المحروسة، 1972م، ص39

[2] –موسى لقبال: **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 1951م، ، 16

[3]–حسين مؤنس، **فتح العرب للمغرب**، مكتبة الثقافة الدينية، ص4

المبحث الثاني : تعريف الفقه والفقيه

أولا: تعريف الفقه

1-لغة:

الفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب على النجم على الثريا والعوجد على المنديل، قال ابن الأثير: واشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة، شرفها الله تعالى، وتخصيصا بعلم الفروع منها. قال غيره:الفقه في الأصل الفهم ، يقال : أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه .قال تعالى ﴿وَمَا المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائف لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾[1] أي ليكونوا علماء به وفقهه الله.وفقه فقها بمعنى علم علما، وقد فقه فقاهة وهو فقيه من قوم فقهاء ، والأنثى من نسوة فقائه. وفقه الشيء علمه [2].

والفقه أيضا: افْقهْ عني ما أقول لك ، وفي الحديث (من أراد الله به خيرا فقهه في الدين) وفقهت فلانا كذا وأفقهته إياه: فهمته ففقهه وتفقهه،وقال عمر لجرير بن عبد الله :كنت سيدًا في الجاهلية فقيها في الإسلام وما كنت فقيها ، ولقد فقهت فُقاهة، وتقول: فلان بيِّن الفَراهه، في أبواب الفقاهه. وفحل فقيه: عالم بذوات الضَّبع وذوات الحمل[3] .

والفقه في الأصل اللغوي الفهم والفطنة، ثم غلب على علم الدين فخص به وفي هذا المعنى يرد قوله تعالى ﴿فَلَولَا نَفَرٌمِن كُلّ فِرقَة مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين﴾ ولكن طروءا مفهوميا جديدا

---

[1]-سورة التوبه، الآية 122

[2]-جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن مظور، **لسان العرب**، تح عامر أحمدحيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1442هـ/2003م، ج13،ص 646

[3]-جار الله أبو القاسم محمود ابن عمرالزمخشري، **أساس البلاغة**، مكتبة لبنان ناشرون،ط1،بيروت- لبنان،1996 ،ص342

اكتنف الفقه ليجعله أخص في الدلالة،وليقتصر به على علم الفروع دون ما سواه في علوم الشريعة الأخرى[1].

ويدل الفقه على ادراك الشيئ والعلم به. تقول: فقهت الحديث أفقهه. وكل علم بشيئ فو فقه. يقولون: لايفقه ولاينفقه. ثم اختص بذلك علم الشريعة، فقيل لكل عالم بالحلال والحرام: فقيه. وأفقهتك الشيئ، اذا بينته لك[2]

والفِقه عند فيروز ابادى: بالكسر، العلم بالشيئ والفهم له، والفطنة، وغلب على علم الدِّين لشرفه. وفَقُهَ، ككرم وفرح، فهو فقيه[3]

وجاء في القاموس الفقهي: الفِقْهُ، الفقه والفطنة، العلم بالشيئ، ثم خص بعلم الشريعة[4]

2-إصطلاحا:

الفقه:هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه [5].

---

[1]- لخضر محمد بولطيف، **فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في المغرب الإسلامي**(510-668هـ/1116-126م)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، هرندن- فرجينيا- الولايات المتحدة الأمريكية ، 1429 هـ/2009م، ص52

[2]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح وض: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ج4، ص 442

[3]-مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز ابادى، القاموس، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إش: نحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الؤسالة، ط8، بيروت- لبنان، 1426هـ/ 2005م،ص 1250

[4]- سعدي أبو جيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**،دار الفكر، ط2، دمشق-سوريا، 1408هـ/ 1988م، 289

[5]- عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،دار، الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1431هـ/2001م، ج1، ص563

وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. و"العلم بالأحكام": احترز به عن العلم بالذوات والصفات والأفعال. و"الشرعية": احترز به عن العلم بالأحكام العقلية، كالعلم بأن الواحد نصف اثنين، وأن الكل أعظم من الجزء، وشبه ذلك كالطب والهندسة[1]

والفقه هو علم باحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية[2].

هو العلم بالأحكام الشرعية الفرعية، المكتسب في أدلتها التفصيلية، وعند الفقهاء، حفظ الأصول.[3]

ثانيا: تعريف الفقيه:

الفقيه:عالم وكل عالم بالشيء فهو فقيه، من ذلك قولهم فلان ما يفقه وما ينفق، معناه لايعلم ولايفهم. نقهت الحديث أنقهه إذافهمته وفقيه العرب : عالم العرب[4].

والفقيه: العالم الفطن.

جمع فقهاء، وقد اختلف في تعريف الفقيه عند كل من:

المالكية: من شغل أوقاته بالمطالعة، والتعليم، والفتاوى، وإن اقتصر عن الإجتهاد، وهو المجتهد

الحنفية: من يحفظ الفروع الفقهية وبصير له الإدراك في الأحكام المتعلقة بنفسه، وغيره. وهو المجتد. اطلاقه على المقلد الحافظ للمسائل مجاز.

الحنابلة: العالم بالأحكام الشرعية، كالحل، والحرمة، والصحة، والفساد[5].

---

[1]- إسماعيل محمد شعبان، **أصول الفقه الميسر**، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1429هـ/ 2004م، ج 1، ص12

[2]-لخضر محمد بولطيف ،المرجع السابق نفسه

[3]- سعدي أبو جيب، المرجع السابق، ص 289

[4]-ابن منظور، المصدر السابق، ص646 -

[5]-سعدي، بن جيبي، المرجع السابق، ص289-290

المبحث الثالث: البعثة العلمية

أولا:التعريف بالبعثة العلمية

تعتبر هذه البعثة البدء الفعلي في تعلم علوم الدين في بلاد المغرب والتي تتكون من عشرة فقهاء لتفقيه أهلها ويعلمونهم الحلال والحرام[1]، وهي تلك البثعة التي أرسلها الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز(99-101هـ)[2] إلى بلاد المغرب، وهي مشروع دعوي ركز فيه على فتح العقول بعد أن فتحت الأمصار في والأقطار، وإحياء القلوب وتطهير النفوس لتعبد الرحمان الغفار، لترشد أهل المغرب لمبادئ الشريعة السحة، والفهم الصحيح السنسي لها، والحرص على المن والتآخي والمساواة[3]

[1] -ابراهيم علي التهامي، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الإنحرافات العقدية من الفتح إلى نهاية القرن الخامس**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، كلية، طلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، 1412هـ، ج1، ص38.

[2] -**عمر بن عبد العزيز**: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وامه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد سنة 63هـ، تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد
الملك (99-101)، كان إماما عادلا وهو من الخلفاء رشيدا. ينظر، طبقات ابن سعد، ج7، ص324. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج4، ص312. أبو محمد عبد الله ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، تع: أحمد عبيد، ط6، علم الكتب، بيروت، 1984م، ص9.

[3] -عبد الجليل ملاخ، مداخلة بعنوان: **آثار هجرة العلماء لنشر تعاليم الرسالة السماوية بعثة الفقهاء العشرة لبلاد المغرب نموذجا**، الملتقى الوطني الهجرة والمهاجرون في العصور الإسلامية، 23 أفريل 2018، جامعة 8ماي 1945 قالمة كلية العلوم الإنسانية وافجتماعية- قسم التاريخ-

ثانيا: فقهاء البعثة العلمية:

كان للبعثة العلمية التي بعث بها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز إلى بلاد المغرب الإسلامي الدور الهام في تعليم سكان البربر دينهم وتفقيقهم فية عن طريق الفقهاء الذين جاءو من المشرق الإسلامي، وانتشروا في ربوعه لأداء رسالتهم، وهم:

1-أبو عبد الرحمن الحبلي:

واسمه عبد الله بن يزيد المعافري، كان رجلا صالحا فاضلا، يروي عن جماعة من الصحابة منهم أبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر، وفضالة ابن عبيد، وغيرهم، روى عنه جماعة من العلماء، وأدخله المصنفون في كتبهم، وأغرب"بحديث السجلات"[1]، وروى عنه يزيدبن عمرو، وعامر بن يحي المعافري وغيرهما، شهد فتح الأندلس مع موسى بن نصير، سكن القيروان[2]، توفي سنة 100هـ ودفن بباب تونس[3]

2-أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي رضي الله تعالى عنه

هو أبو مسعود سعيد بن مسعود الكندي المصري، صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم منهم أبو الدرداء، سكن القيروان، وبث فيها علما كثيرا[4]، وكان رجلا فاضلا مشهورا بالدين والفضل، قليل الهيبة للملوك في حق يقوله، لا تأخذه في الله لومة لائم. صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم، منهم أبو الدّرداء وغيره، وروى عنه جماعة منهم: عبد الرحمن بن زياد ابن

---

[1]- أبو بكر محمد بن عبد الله المالكي: **رياض النفوس**، دار الغرب الإسلامي، تح: بشير بكوش، ط2،بيروت- لبنان، 1414هـ/1994م، ج1، ص99

[2] -ابراهيم علي التهامي، ج1،ص 38

[3]- الأسندي عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الدباغ، **معالم الايمان في معرفة أهل القيروان**، تع:أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ص184.

[4]- فاطمة عبد القادر رضوان: **المغرب في عصر الولاة الأمويين(90-132هـ)**، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، 1404هـ/ 1984م، ص54

أنعم[1] حبيب، وعبد الرحمان بن يحي. كان يعقد مجالس العلم والحكمة، وكانت تميزه عن غيره بلاغته في المنطق وعمقه في التفكير، توفي بالقيروان، ولم تعطنا المصادر سنة وفاته.[2]

3-إسماعيل بن عبيد الأنصاري:رضي الله تعالى عنه

يعرف "بتاجر الله" من أهل الفضل والعبادة والنسك والمعروف، مع العلم والفقه، صحب جماعة من الصحابة وروى عنهم، وهم: عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وعبد الله بن عمرو بن العاص، وروى عنه منأهل افريقية: بكر بن سوادةالجذامي وعبد الرحمن بن زيادربنأنعم وروى عنه منأهل مصر: عمران بن عوف الغافقي والحارث بن يزيد وعبيد اللع بن أبيجعفر. سكن القيروان وهو احد العشرة التابعين، وعرف بتاجر بالله لأنه جعل ثلث كسبه لله تعالي بنى المسجد الكبير بالقريوان عرف "بمسجد الزيتونة" [3]، وهو غير مسجد الزيتونة المعروف بتونس الذي بناه حسان بن النعمان وجدده عبيد الله بن الحبحاب[4] سنة 71هـ[5]، وقد اختلف في وفاته يذكر المالكي أنه قد توفي غريقا غازيا عطاء بن رافع، ورترى فاطمة عبد القادر أنه استشهد عند خروجه مجاهدا الى جزيرة صقلية سنة 107هـ

[1]-أبي بكر محمد بن عبد الله المالكي، المصدر السابق، ص102

[2]- فاطمة عبد القادر رضوان، المرجع السابق نفسه، ص53

[3]-أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، المصدر السابق نفسه، ص 106

[4]-أبوبكر عبد الله بن محمد، المصدر السابق ، ص 106

[5]-ابراهيم التهامي، المرجع السابق ، ص38

4-أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي رضي رالله تعال عنه:

من فضلاء المؤمنين. وروى عن عبد الله بن عمر بن العاص وجماعة من الصحابة . وروى عنه عبد الرحمن بن أنعم وجماعة[1]. سكن القيروان وانتفع به خلق كثير، وهو أول من أستقضي بها بعد فتحها. ولاه عليها موسى بن نصير سنة ثمانين من الهجرة، وهو أحد العشرة التابعين. توفي بالقيروان ستة ثلاث عشر ومائة[2]

5-وهب بن حي المعافري رضي الله تعالى عنه:

صحب ابن عباس وروى عنه وعن غيره من الصحابة.كان من أهل الفضل والدين رحمه الله تعال

سكن القيروان وبث فيها العلم[3] ، تابعي صحب ابن عباس، وروى عن أبي أيوب الأنصاري، عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو وغيرهم، كان من أهل الفضل والورع والدين انتفع به أهل افريقية، وبث فيها علما كثيرا، توفي بالقيروان سنة 100هـ ودفن بباب تونس[4]

6-حِبّان بن أبي جبلة القرشي: رضي الله تعالى عنه

وهو من موالي عبد الستار، من أهل الفضل والدّين، وروى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن العباس وعمرو بن العاص وولده عبد الله. روى عنه ابن أنعم وأبو شيبة عبد الرحمن

يحي الصدفي وعبيد الله بن زحر. سكن القيروان وانتفع به أهلها. توفي سنة خمس وعشرين ومائة. وهو أحدالعشرة التابعين. وأدخله محمد بن سنجر في كتابه"المسند" [5].

---

[1]-ابراهيم علي التهامي: المرجع السابق ، ص41

[2]-أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي: المصدر السابق ، ص110

[3]-المصدر السابق، ص110

[4]- فاطمة عبد القادر رضوان، المرجع السابق ، ص50

[5]- المالكي، المصدر السابق ، ص111-112

7–أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي: رضي الله تعالى عنه

كان رجلا فاضلا جليلا.روى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، منهم عقبة/ بن عامر وسهل بن سعد الساعدي وسفيان بن وهب الخولاني وأبو ثور الفهمي، وروى عن جماعة من التابعين منهم سعيد بم المسيب وابن شهاب الزهري. قال أبو سعيدبن يونس: كان فقيها مفتيا، سكن القيروان، وكانت وفاته بها سنة ثمان وعشرين ومائة، رحمه الله تعالى. وقيل غرق في مجاز الأندلس. وكان أحد العشرة التابعين[1]، قيل بل مات بافريقية في أيام هشام بن عبد الملك، استشهد به البخاري، ووثّقه النسائي [2]

8–أبو سعيد جعثل بن عاهان بن عمير[بن] اليثوب: رحمه الله تعالى

ذكر أبو العرب أنه من التابعين، ولم يذكر عمن روى من الصحابة، وذكر أبو سعيد[بن يونس] أنه روى عن أبي تميم الجيشاني: عبدالله بن مالك. وروى عنه بكر بن سوادة وابن زحر وابن أنعم. وهو أحد التابعين العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز من التابعين. وولى"قضاءالجند"بافريقية لهشام بن عبد الملك . ذكر ابن أنعم يونس قال: كان[القرّاء]الفقاء، أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في "مسنده"[3] أبو سعيد جعثل بن عاهان بن عمير، تولى منصب قضاء الجند بأفريقية من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك، كان فقيها صالحا، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 115هـ[4].

[1]– نفسه، ص 113-113

[2]–فاطمة عبد القادر رضوان، المرجع السابق ، ص52

[3]–المالكي، المصدر السابق ، ص114-115

[4]–فاطمة عبد القادر رضوان، المرجع السابق ، ص45

***9–أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي: مولى لهم**

كان رضي الله تعالى عنه من أهل الدِّين والزهد. ذكر أبو سعيد بن يونس أنه روى عن عبد الله بن عمرو، وفضالةبن عبيد، وروى عن جماعة من التابعين. وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن أنعم. استعمله عمر بن عبد العزيز على أهل إفريقية ليحكم بينهم بكتاب الله عزّ وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويفقههم في الدين.وهو أحد العشرة التابعين. سكن القيروان وسار في المسلمين بالحق والعدل، وعلمهم السنن وكانت وفاته بالقيروان: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وأسلم على يده خلق كثير من البربر. ذكره أبو جعفر الطبري، قال:كان خير والي وخير أمير،سار فيهم بالعدل والحق، وكان حريصا على دعاء البربر الى الإسلام[1]

ولاه عمر بن عبد العزيز افريقية سنة100هـ فكان لها خير والٍ وخير أمير، كان من اهل الدّين والزهد، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وفضالة بن عبيد الله وغيرهما، وروى عنه الأوراعي وغيره[2]

10–طلق بن جابان – ويقال:ابن جعبان – الفاسي: رضي الله عنه تعالى

ذكر أبو العرب[أنه] من التابعين، ولم يذكر عمن روى من الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وذكر أبو سعيد [بن يونس أنه] [يروي] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن —وأبو سلمة تابعي–.عدَّه أبو العرب من التابعين. روى عنه موسى بن علي وعبد الرحمان بن زياد بن أنعم. وروى عنه من

أهل مصر سعيد بن أبي أيوب[3]، كان فقيها عالما متقيا لله، مخلصا لدينه.إتنفع به أهل المغرب وله تلاميذ كثيرين[4].

[1]–أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، المصدر السابق ، ص 155

[2]– ابراهيم علي التهامي، المرجع السابق هـ، ص39

[3]–المالكي: المصدر السابق ، ص 117–118

[4]–فاطمة عبد القادر رضوا ن، المرجع السابق نفسه، ص 51

الفصـــــــل الأول

المبحث الأول: التعريف بالمذهب المالكي وانتشاره في المغرب الأوسط

المبحث الثاني: أهم الفقهاءالمالكية في ما بين القرنين(2-3ه/8-9م)

المبحث الثالث: أهم الفقهاء المالكية في ما بين القرنين(4-5ه/10-11م)

المبحث الأول: التعريف بالمذهب المالكي وانتشاره في المغرب الوسط

أولا: الترجمة للإمام مالك بن أنس

مالك بن أنس:(93-179هـ/ 712-795م)

هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، امام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة، وهو حمير الأصغر الحميري ثم الصبحي المدني، حليف بن تميم من قريش، فهم حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة [1].ولد سنة 93هـ، ولقد روى أن مالكا قال"ولدت سنة ثلاث وتسعين" بالمدينة[2]

أخذ العلم عن: نافع، سعيد المقبري، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وابن المكدر، الزهري، عبد الله بن دينار، وغيرهم. ومما روى عنه في الموطأ: اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أيوب بن أبي تميمة السختياني عالم البصرة، وغيرهم[3]

وقيل أن مالكا جلس للناس ابن سبع عشرة سنة[4]، وتأهل للفُتيا، وجلس للإفادة، وله احدى وعشرون سنة، وحدّث عنه جماعة وهو حي شاب، وقصده طلبة العلم من الآفاق في آخر دولة أبي جعفر المنصور وما بعد ذلك، ازدحمو عليه في خلافة الرشيد إلى أن مات[5]

---

[1] -الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، اش: شعيب الأرناؤوط، تح: نزير حمدان، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت- لبنان، 1417هـ/ 1996م، ج8، ص48

[2] -محمد ابو زهرة، **حياته وعصره- آراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، ص24

[3] -الذهبي، المصدر السابق، ج8، ص49.

[4] -القاضي عياض، المصدر السابق، ص59

[5] - الذهبي، المصدر االسابق، ج 8ص55

توفي مالك بن أنس سنة تسع وسبعين ومائة[1]، وعمره أنذاك تسع وثمانين عاما في المدينة المنورة، ومن مؤلفاته: إلى جانب **الموطأ** الذي "سأله النصور أن يضع كتابا للناس يحملهم على العمل به"، رسالة في **الوعظ**، وكتاب في **المسائل**، ورسالة في **الرد على القدرية** وغيرهم[2].

عمر مالك تسع وثمانون سنة، مات سنة تسع وسبعين ومائة(179هـ)[3]في المدينة المنورة 14 ربيع الأول[4].

ألف"**الموطأ**"[5] وهو من أعظم الكتب وأجلَّها، فهو أصل كتب السنة المصنفة وإمامها، لم يتقيد فيه بالأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحسب بل جمع فيه أقوال الصحابة وفتواهم وفتاوى التابعين[6]

ثانيا: التعريف بالمذهب المالكي:

ينسب المذهب المالكي للإمام مالك بن أنس رحمه الله(توفي سنة179هـ/ 795م)، وأصول المذهب المالكي من الكتاب، والسنة، وعمل أهل المدينة، والقياس، والإستحسان، والمصالح المرسلة، واعتبار ماينفع الناس أساس لسد الذرائع وجلب المنفعة ودفع المفسدة لأن

---

[1]-الذهبي، المصدر السابق، ص48

[2]-خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت- لبنان، أبار/ مايو2002، ج15، ص257

[3]- الذهبي، المصدر السابق، ص 48

[4]-عمر رضى كحالة،**معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1414هـ/1993م، ج3، ص9

[5]-ابراهيم بن نور الدين ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان أعلام المذهب**، در وتح: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، لبنان،1417هـ/1996م،ص72.

[6] -عبد العظيم خليل عبد الرحمن الدخري وعمر ادريس محمدين سليمان، **مجلة الجاز العلمية المحكمة للدراسات الأسلامية والعربية**، العدد الثامن، شوال 1435/ أغسطس 2014م

مالك نظر إلى الشريعة نظرة كلية تهدف إلى مافيه مصالح ومنافع الناس، وكانت سيادته في المغرب الإسلامي، بعد ما انتشر في مصر..[1]

ثالثا: انتشار المذهب مالك:

انتشر المذهب المالكي في المغرب الإسلامي بفضل سحنون[2] الذي عاد من رحلته إلى المشرق سنة 191هـ/ 806م وشرع في التعريف بالمذهب المالكي ، إذ سمع منه بعض من الذين فاقوه في السّن بكثير أمثال ابن رباح الجزوري (ت 212هـ/ 827م) وبمرور الزمن أخذت شهرة سحنون تتعاظم على ما يبدوا، وأخذ الطلبة في الإلتفاف حوله بأعداد متزايدة من أنحاء بلدان المغرب الإسلامي وخاصة من الأندلس، وبفضله تحولت افريقية إلى مركز هام لنشر المذهب المالكي بالغرب الإسلامي، وقد تمكن سحنون من نشر هذا المذهب بفضل وسائل مختلفة منها: قوة شخصيته، وتعاطيه مهنة التدريس، فقد كان يُسمع طلبته موطأ مالك، كما كان سحنون يزين للناس أتباع هذا المذهب، مظهرا تعففه عن مصاحبة السلطان وعن قبول هداياه ، كان يرفض الأجر على وضيفة القضاء التي كان يتقلّدها منذ سنة 234هـ/ 849م[3]

ومن أسباب انتشار هذا المذهب: افتتان اهل المغرب بمالك واقتدائهم به حتى في أحواله الشخصية، يأخذون عنه كل ماسمعوه منه ويعودون به ليلقنوه لأهل بلاد المغرب، واهتم مالك

---

[1]- محمدعليلي، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث الهجريين/ السابع والتاسع الملاديين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي،جامعة أبي بكر بالقايد- تلمسان،1436-1437هـ/2014-2015م، ص 219

[2]- **سحنون بن احمد التنوخي**: من أهل قسطيلية، وعلمائها، سمع من أبيه، وحدث عنه أبو محمد بن أبي زيد، وجماعة.و إنما في إفريقية أربعة رجال، أحدهم سحنون هذا بقسطيلية. وكان شيخا صالحا ورعا، مشهورا. وكان صعبا الإجازة.توفي سنة 343هـ. ينظر القضي عياض، ترتيب المدارك، ج2، ص65-66

[3] - نجم الدّين الهنتاني، **المذهب المالكي بالمغرب افسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري- الحادي عشر ميلادي**، تبر الزمان، تونس، 2004، ص49-50

بتلقينهم فقهه وجعل يتتبع أخبارهم ومسالكهم في الحياة، إضافتا إلى تمسك أهل المغرب بالقرآن والسنة والإعراض عن التخريج والتأويل وإعمال الرأي، وأيضا التمرد السياسي وظهور الفرق وثورات الخوارج والشيعة[1]

ومن الأسباب التي أدّت إلى انتشار المذهب المالكي أيضا في المغرب الإسلامي نذكر منها ما يلي:

-شخصية مالك بن أنس وما هرف عنه بتمسكه بالسنة ومحاربة البدع وتشبثه بآثار الصحابة والتابعين

-ملائمة مذهبه لطبيعة المغاربة، وذلك لأن مذهب مالك مذهب عملي يعتد بالواقع ويأخذ بأعراف الناس وعاداتهم، فهو فقه عملي أكثر منه نظري

-موقف بعض السلاطين الذين كانوا يلزمزن رعاياهم بالتشبث بهذا المذهب

-يرجع انتشار المذهب المالكي إلى رحلة المغاربة إلى الحجاز[2]

المبحث الثاني: أهم فقهاء المالكية فيما بين (2-3هـ/8-9م)

كان للغرب الإسلامي فقهاء بروزا منذ القرون الهجرية الأولى وكان لهم الأثر البالغ في تفقيه سكان البربر وتعليمهم أمور دينهم خاصة بعد الفتح الإسلامي حيث كان الناس حديثي العهد بالإسلام لا يفقهون في دينهم، ومن بينهم فقهاء المالكية هؤلاء:

1-إسحاق بن أبي عبد الله عبد الملك الملشوني(حيا 226هـ/841م):

[1] -ابراهيم علي التهامي، المرجع السابق، ص51-53

[2] -عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة**، ط1، الرباط، 1993م، ص35-37

كان أبو عبد الملك صاحب أخبار ومغازي[1] عارف بالتاريخ، مشارك في عدة علوم، هو من فقهاء المالكية، من أهل قرية ملشون إحدى قرى بسكرة، تعلم بها وبالقيروان[2]، وكان أمراء بني الأغلب يرسلون إليه فيكون عندهم في شهر رمضان، فيحدثهم بتلك العجائب، وربما جالس سحنون بن سعيد[3]

2-يحيى بن خالد السهمي الطبني أبو جابر(245هـ/ 859م):

قاضٍ، من فقهاء المالكية، من أهل طبنة، وبها نشأ وتعلم[4]. ومن الموالي، مغربي، توفي بطبنة وهو على القضاء بها[5]، سنة خمس وأربعين ومائتين[6]

3-بكر بن حماد بن سهل(200- 296هـ/ 815- 908م)

وقيل أن اسمه صالح، وقيل سهر، وقيل سمك ، بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي، أبو عبد الرحمن من شعراء الطبقة الأولى في عصره، عالم بالحديث ورجاله، فقيه، ولد بتيهرت، ورحل الى البصرة في العراق سنة 217هـ وهو حدث السن، فأخذ عن مسدد الاسدي وغيره، والتقى بدعبل الخزاعي، والعباس بن الفرج الرياشي، وعلي بن الجهم، وسهل بن محمد السجستاني، وحبيب بن أوس الطائي...وغيرهم. واتصل بالخليفة المعتصم بالله ومدحه. وعاد

---

[1] -المالكي، المصدر السابق، ص401.

[2] -عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1384هـ/ 1965م، 278

[3] -المالكي، المصدرالسابق، ج1، ص401.

[4] -عادل نويهض، المرجع السابق، ص204.

[5] - الأمير الحافظ ابن ماكولا، **الإكمال في رفع الإرتياب عن الوؤتلف والمختلف في الأنساب والكنى والأنساب**، تص وتع: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1993م، ج5، ص264

[6] - أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تح وتع: محمد عوامة، مكتبة ابن تيمية القاهعرة، القاهرة، ج8، ص213.

الى افريقية قبل سنة 239هـ ثم تصدر لإملاء الأدب والعلم بجامعها الكبير، وأخذ عنه من أهل إفريقية والأندلس الكثيرين[1]

سمع بافريقية من سحنون وغيره، لما قتل ولده عبد الرحمان كتب له شعرا كثيرا وله أيضا شعرا في الزهد و المواعظ وذكر الموت وهولِهِ[2]، وفي السنة 295هـ عاد الى تاهرت فتوفي بعد سنة من عودته (296هـ) في قلعة ابن حمة شمال تاهرت، وهي نفس السنة التي سقطت فيها الدولة الرستمية بيد العبيديين. له"ديوان شعر"كبير[3].

4- أبو محمد عبد الله التاهرتي:(ت 313هـ)

كان فاضلا عابدا.وكا يشير الى المحبة والشوق. سكن مدينة سوسة محتسبا للحرس بها على المسلمين. حكى عنه أبو إسحاق السبائي أنه اعتلّ علّة شديدة حتى يئسوا منه فقال للذي يخدمه: إني لست أموت من هذه العلة، وأنا افيق منها- إن شاء الله تعالى- فإذا كانت المرضة الثانية منها فتوقعوا موتي. قال أبو إسحاق السبائي: ما أراه إلاّ دعاء الله عز وجل فأخبر بذلك في منامه، قال أبو مالك الدباغ: شهدته وقدأحتضر وحوله جماعة، فتذاكروا الموت وسكراته، وشدته وغمراته، ثم قال أدخل يا ملك الموت، وأقبل يبتسم وينظر عن يمينه، وشمملنا رائحة طيبة.[4]

5-عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التميمي التاهرتي أبو القاسم(ق:3هـ/ 9م):

[1] -عادل النويهض: المرجع السابق، ص 58-59

[2]-أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس**، تح: بشير البكوش، مر: محمد العروسي المطوي،دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت- لبنان، ج2،ص 21-22

[3] - عادل نويهض، المرجع السابق نفسه، ص59

[4]- المالكي، المصدر السابق ، ص 18

فقيه، من فقهاء تيهرت في أيام الدولة الرستمية وعلمائها غير الإباضية. وهو والد المحدث قاسم التاهرتي المتوفي بالاندلس[1].

المبحث الثالث: أهم فقهاء المالكية فيما بين القرنين(4-5هـ/10-11م)

عرف المغرب الأوسط خلال هذه الفترة مجموعة معتبرة من فقهاء المالكية رغم أن السيطرة الفاطمية قد توسعت في بلاد المغرب الإسلامي عموما منهم:

1-أحمد بن أبي عون الوهراني (بعد 342هـ/ 952م):

قاض، من فقهاء المالكية، من أهل وهران وبها نشأ وتعلم ثم ولي قضاءها[2]. قدم قرطبة على عبد الرحمن الناصر في وجوه أهل بلده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة[3].

2-تميم بن حمدان بن تميم السرتي:(346هـ)

أبو محمد.سمع من إبن عياش، وجبلة،وحماس، وموسى القطان، وابن بسطام وغيرهم، قال ابن أبي دليم: وكان يتكلم في العلك كلاما صالحا. وعني بالوثائق، والمناظرة عليها، وعليه كان يعتمد عليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته. قال أبو بكر المالكي:كان فقيها له علم أخبار إفريقية، عالم بالوثائق. ويقال أنه كتب لرجل وثيقة، فقال لا ياهذا. احتفظ بها فإني ما أبقيت لك فيها وجها إلا تكلمت لك عليه وإني أضمن لك جميع دركها إلا شيئين شاهد زور، وقاضيا مرتشيا. وكان عالما بأخبار إفريقية، وأنساب أهلها. أنيس المجلس. ويقال: أنه

[1] -عادل نويهض، المرجع السابق، ص59

[2] -عادل نويهض، المرجع السابق ، ص347.

[3] -أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الآبار، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهرامش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1415/ 1995، ج1، ص 111

صام ثلاثين سنة وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته. توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة (346). وهو ابن ثمان وثمانين سنة. ويقال اثنتين.رحمه الله تعالى[1]

3-أبو بكر يحي بن خلفون المؤدب الهواري:(ت 347هـ)

كان من أقرأ أهل زمانه، وكان فاضلا، رحمه الله،"وكان قد ابتلى برجل مشرقي يقف بإزاء كتابه فيسب أبا بكر وعمر- رضي الله عنهما-لينكيه بذلك ويغطيه، فلما أكثر عليه الصبيانمن ذلك قال لصبيانه: إذا أقبل فاخبروني فلما أقبل اخبروه... يا كذاب هذا انا صحيح سويّ، بهذه العصا أحارب الدجال ثم مضى"[2]

4-عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن الحسين الطبني أبو مروان(396- 457هـ/ 1006-1065م):

عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي ثم الحماني من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الطبني من أهل قرطبة يكنى أبا مروان، : ولد شيخنا أبو مروان في الساعة الثامنة من يوم الثلاثاء، وهو اليوم السادس من ذي الحجة من سنة ست وتسعين وثلاث مئة. من بيت علم ونباهة وأدب وخير وصلاح[3]، وهو شاعر، عالم باللغة والأدب والحديث والفقه، أصله من طبنة، انتقل أبوه الى الأندلس واستوطن قرطبة، وولد هو بها وأخذ عن كبار علمائها، ثم رحل الى المشرق وحج، وكتب عمن لقي من علماء بالقيروان ومصر ومكة وغيرها، وعاد فأملى كثيرا من تقييداته. وقتل بقرطبة. قال ابن بسام نقلا عن

[1]-القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، المصدر السابق ، ص51

[2]- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، المصدر السابق، ج2، ص425-431

[3] -أبو القاسم ابن بشكوال، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تح وظ ط وتع: بسام عواد مغروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2010م، ص457

ابن حيان: قتلته جواريه لتقتيره عليهن، كان يوصف بالبخل المفرط[1]، توفي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين مقتولا في داره، رحمه الله[2]

5-قاسم بن موسى بن يونس الضني الجزائري أبو محمد(نحو 390هـ/ 1000م):

ولد بالعدوة في مدينة جزائر بني زغني[3]، وبها تعلم ونشأ، محدث، حافظ، من فقهاء المالكية، ثم رحل الى الأندلس وحدث بها، روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض، وقال: أخبرنا قاسم أنه كان سنة الخندق (327هـ) ابن اربع أو خمس سنين[4].

6-أحمد بن الحسين بن محمد الطبني أبو عمر(390هـ/ 1000م)

حدث قاسم بن أصبغ ومحمد بن عبد الله ابن أبي دليم[5]، من أهل طبنة ورحل الى المشرق حاجًا سنة 342هـ وسمع في رحلته سماعا يسيرا، وكان رجلا صالحا فاضلا، حدث، وكتبت عنه أحاديث، وتوفي بقرطبة"[6]. غير أننا لم نجد تعريفا مصلا لهذه الشخصية

[1] -عادل نويهض، المرجع السابق ، ص202.

[2] -أبو القاسم ابن بشكوال، المصدر السابق، ص96

[3] -أبو القاسم ابن بشكوال، المصدر السابق،ج2، ص96.

[4] -عادل نويهض، المرجع السابق ، ص201.

[5] -ابن ماكولا، المصدر السابق، ج5، ص263.

[6] -عادل النويهض، المرجع السابق، ص58.

7-أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التميمي التاهرتي البزاز أبو الفضل(309- 395هـ/ 921- 1005م):

هو محدث، حافظ، عالم، من الزُّهاد، من أهل تاهرت، رحل مع أبيه الى الأندلس سنة 317هـ، قدم قرطبة صغيرا[1]، وهو إبن ثمان سنين، وسمع وقاسم ابن أصبغ بن أبي دليم و محمد بن عيسى بن رفاعة ووهب بن مسرة ومحمد بن معاوية القرشي، وأبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري[2] وغيرهم، إختص بالقاضي منذر ابن سعيد وسمع(162) منه تواليفه كلها، وقد لقيته وسمعت كثيرا منه[3]، وهو من كبار شيوخ إبن عبد البر[4]، وقال الخولاني:"كان شيخا صالحا زاهدا في الدنيا، منقبضا عن الناس، مائلا إلى الخمول"، وكان سكناه بمسجد مسرور (بقرطبة) وأسماعه في مسجد سريج ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مئة[5].

8-أحمد بن نصر الداودي الاسدي التلمساني أبو جعفر(402هـ/1011م):

من أئمة المالكية بالمغرب، والمتسمين في العلم، المجيدين للتأليف، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة[6].كان بطرابلس وبها أصل كتابه في شرح الموطأ، وثم إنتقل إلى تلمسان، وكان

---

[1]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1، ص.135

[2]-الذهبي، المصدر السابق، ص79.

[3]-أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد اله الأزدي الحميدي، **جذوة المقتبس في ذكرولاة الأندلس**، الدارالمصرية لتأليف والترجمة، 1966م، ص142.

[4] -شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح وتع: محمود الأرناؤوط، إش:عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، مج4، ص503.

[5] -أبو القاسم ابن بشكوال، المصدر السابق، ص135.

[6]-القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، المصدر السابق، ص228.

فقيها فاضلا متقنا مؤلفا مجيدا، له حفظ من اللسان والحديث والنظر[1]، حمل عنه أبو عبد الملك البوني وأبو بكر بن محمد بن أبي زيد[2]، له عدة كتب فقهية منها كتاب النامي في شرح الموطأ، وكتاب الإيضاح في الرد على القدرية[3] وكتاب الواعي في الفقه، وكتاب الأسئلة والأجوبة في الفقه، وكتاب الأموال، وفي ميدان العقيدة والكلام[4]، توفي رحمه الله بتلمسان القديمة سنة 402هـ/ 1011م ودفن شرقي باب العقبة[5]

9-القاسم بن علي بن معاوية الطبني أبو محمد(قبل 412هـ/ 1021م):

محدث، فقيه، من أهل طبنة. رحل الى المشرق، كتب عنه أبو سعد أحمد بن محمد الماليني[6] المتوفي سنة 412هـ ، قال ياقوت: حدث عن ابن النغربي وغيره[7]، وله بمصر عقب، يحدث عن ابن المقرئ[8]

---

[1] الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين بن فرحون المالكي، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1417هـ/1996م، ص94

[2] -محمد بن محمد بن عمر بن القاسم مخلوف، **شجرة نور الزكية في طبقات المالكية**، تع: عبد الجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1424هـ/ 2003م، ص164

[3] - **القدرية**: نفاة القدر، وعلى ذلك المعتزلة وعامة لشيعة. أنظر أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية، سفر بن عبدالرحمان الحوالي، ص 21

[4] -علاوة عمارة، **دراسات في تاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 2008، ص111.

[5] -عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص362

[6] - أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، **الأنساب**، تح وتع: محمد عوامة، مكتبة ابن تيمية القاهعرة، القاهرة، ج8، ص212.

[7] -عادل نويهض، المرجع السابق، ص203.

[8] -الأمير الحافظ ابن ماكولا، المصدرالسابق، ج5، 262

10–عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني أبو محمد(سنة 429هـ/ 1037م):

محدث، فقيه مالكي، له مشاركة في علمي الحساب والطب، من أهل وهران[1]، قدم الأندلس تاجرا سنة 429هـ وسكن اشبيلية وقت السيل الكبير، وكان من الثقات، له رواية واسعة عن شيوخ افريقية أبي محمد بن أبي زيد ونظرائه[2]. وكان له علم بالحساب والطب، وكان نافذا فيها وحدث عنه ابن خزرج وقال لنا انه قارب الثمانين[3].

11–حسين بن محمد بن سلمون أبو علي المسيلي(431هـ/1040م):

أصله من العدوة[4]، فقيه مالكي، مشارك في بعض العلوم، من أهل المسيلة، رحل الى الأندلس فولاه سليمان بن حكم الشورى بقرطبة، قال بشكوال: كان حسن التفقه، وقد نوظر عليه في المسائل وكان لا يحسن سواها، كان عفيفا متواضعا[5]، وتوفي في أخر شوال سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، ودفن بمقبرة العباس، وصلى عليه القاضي المصروف أبو بكر بن ذكران[6].

12–عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني أبو القاسم ويعرف بالتجاني وبابن الخراز(..–بعد 400هـ/ ..– 1009م):

[1] –عادل النويهض، المرجع السابق، ص349.

[2] –أبي قاسم ابن بشكوال، المصدر السابق، ص389.

[3] –عادل نويهض، المرجع السابق ، ص349.

[4] أبي القاسم ابن بشكوال، الصلة، ج1، ص207

[5] –عادل نويهض، المرجع السابق ، ص300.

[6] – أبي القاسم ابن بشكوال، المصدر السابق، ص 207

من بجانة في الأندلس مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة (338هـ)[1] عالم بالحديث ورجاله، من كبار الفقهاء، مشارك في الكثير من العلوم، من أهل وهران[2]، سمع من أبي بكر احمد بن سعيد بن نضرة، وعبد الوارث بن سفيان، وأحمد بن القاسم وغيرهم[3]، وحج مرات[4]، توفي بالقيروان في رمضان سنة 430هـ[5]، وجعفر بن مالك بن حمدان القطيعي، وأبي اسحاق البلخي صاحب الفربري وأبا بكر محمد بن صالح الأرهي، وأبا العباس تميم بن محمد بن احمد صاحب عيسى بن مسكين، وأب الفيض أحمد بن ابراهيم المروري وغيرهم، فروى عنه الإمامان الحافظان ابن عبد البر(368-463 هـ). وابن حزم (384- 456هـ)[6]، وفاته رحمه الله في ربيع الأول من سنة احدى عشرة وأربع مئة بالمرية(411هـ)[7].

13-يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل التلمساني أبو الفضل المعروف بابن النحوي (433- 513هـ/ 1041- 1119م):

مجتهد، نحوي، ناظم، فقيه، من أهل تلمسان. أصله من توزر بتونس[8]، أخذ صحيح البخاري عن اللخمي، ولما جاء سأله اللخمي ما جاء بك؟ فقال جئت لنصر تبصيرتك

[1] -شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المصدر السابق، ج17، ص332

[2] -عادل النويهض، المرجع السابق، ص 348-349

[3] -القاضي عياضي ، المصدرالسابق، ص280.

[4] --شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد الفكري الحنبلي الدمشقي ، المصدر السابق ، ص153.

[5] -محمد بن محمد بن محمد بن قاسم مخلوف. نفس المرجع السابق,ص158.

[6] -أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الضني، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دا ر الكتاب العربي، 1967م، ص366

[7] - ابن بشكوال، المصدر السابق، ج1ص 410

[8] -عادل نويهض، المرجع السابق، ص329.

فقال له تريد أن تحملني في كفك المغرب أو كلاما هذا معناه يشير الى أن علمه كله فيها[1]، وأخذ عن المازري وأبي الشقراطيسي وعبد الجليل الربعي[2]، أخذ عنه أبو محمد عبد الله بن سليمان بن منصور التاهرتي[3]، وأخذ عنه وروى عنه القاضي أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي وتوفي بقلعة بني حماد في محرم عام 513هـ ثلاثة عشر وخمسمائة[4]، وهو صاحب"**المنفرجة**" التي مطلعها:"اشتدي أزمة تنفرجي". وقد شرحها كثيرون[5].

14-موسى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد المري التلمساني أبو عمران(بعد 514هـ-1120م):

المعروف بابن الصيقل، محدث، حافظ، من فقهاء المالكية، من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل مع أخيه يحي الى مرسية بالأندلس بعد سنة 490هـ/ 1094م وسمعا من القاضي المحدث أبي علي الصدفي المتوفي سنة 514هـ/ 1120م وكتبا عنه[6].

[1] -أحمد بابا التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، كلية الدعوة الإسلامية، ط1، طرابلس، 1398هـ/ 1989م، ص622.

[2] - التنبكتي، المصدر السابق، ص622.

[3] -حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، **البغية في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ط2، 1399هـ/ 1979م، ص362.

[4] -أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد ابن مريم ، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/ 1908م، ص300.

[5] -عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص329.

[6] -عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، ص198.

15–أحمد بن مكي البسكري(حيا 516هـ/ 1223م):

أبو العباس البسكري أحمد بن مكي بن أحمد بن قمود بفتح القاف وضم الميم المشددة قدم السنة 516[1] : فقيه، مشارك في بعض العلوم، من أهل بسكرة، رحل في طلب العلم فدخل مصر سنة 516هـ، لم أعثر على ترجمة وافية له[2].

16–علي بن عطية بن علي بن الحسن الطبني أبو الحسن(ق: 5هـ/ 11م):

محدث، فقيه، من أهل طبنة، رحل الى المشرق، وحج[3]، وجاور بمكة سنين، سمع بمكة من أبي معشر[4]، ولم أعثر على تاريخ وفاته، وهو والد عطية[5].

[1] –ابن ماكولا، المصدرالسابق، ج1، ص459

[2] – عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، ص42.

[3] –عادل النويهض، معجم أعلام الجزاءر، ص203

[4] –ابن ماكولا، المصدر السابق، ج5، ص264

[5] –عادل النويهض، معجم أعلام الجزائر، ص203.

الفصـــــــل الثاني

المبحث الأول: التعريف بالمذهب الإباضي وانتشاره في المغرب الأوسط

المبحث الثاني: أهم الفقهاء الإباضية في ما بين القرنين(2-3ه/8-9م)

المبحث الثالث: أهم الفقهاء الإباضية في ما بين القرنين(4-5ه/10-11م)

المبحث الأول: التعريف بالمذهب الإباضي وإنتشار

أولا: ترجمة لشخصية عبد الله بن اباض(86هـ/ 705م):

هو عبد الله بن اباض المقاعسي المري التميمي من بني مرة بن عبيد بن مقاعس[1]، رأس الإباضية من الخوارج، وهم فرقة كبيرة تواجدت المغرب الأوسط وتكونت من عدة مذاهب منها الأباضية، وكان عبد الله بن اباض فيما قيل رجعن بدعته فتبرأ منه اصحابه واستمرت نسبتهم اليه.[2]وهو امام أهل التحقيق ، وكان ممن خرج إلى مكة لمنع حرم الله من مسلم عامل يزيد الملقب بالمسرف وكان كثيرا ما يبدي النصائح لعبد الملك بن مروان[3]اظطرب المؤرخون في سيرته وتأريخ وفاته. وكان معاصرا لمعاوية، وعاش إلى آخر أيام عبد الملك بن مروان[4]

ثانيا: تعريف المذهب الإباضي

هم أصحاب عبد الله بن أباض، ونسبتهم إليه ، خرج في أيام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الملك بن محمد بن عطية فقاتله وقيل: "إن عبد الله بن يحي الأباضي كان رفيقا له في جميع أحوالهواقواله"[5]، اجمعت الإباضية على القول بامامة عبد الله بن اباض، وافترقت فيما بينها فرقا، وهي: الحفصية، و الحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها[6]

---

[1]- خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج4، ص61

[2]- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، تص وتع: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان، 1413هـ/ 1992م، ج1، ص131

[3]-أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي، **كتاب السير**، تح: أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، سلطنةعمان،1412هـ/ 1992م، ج1، ص62-63

[4]- أبومنصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**،در وتح:محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص 95

[5]-الشهرستاني، المصدر السابق، ص131

[6]- البغدادي، نفس المصدر السابق، ص95

وهم يعضمون أبا الشعثاء[1] جابر بن زيد أحد التابعين، وينسبون مذهتهم إليه، واستمرت إلى عصرنا الحاضر، ولهذا تأثرت بما حدث من فرق وبدع بعد القرن الأول، وخاصة بالمعتزلة[2]،ويعتبر المذهب الإباضي أقرب المذاهب إلى السنة[3]

ثالثا: انتشار المذهب الإباضي في المغرب الأوسط

انتشر المذهب الإباضي في المغرب الإسلامي عن طريق حملة العلم الخمسة الذين درسوا أصول المذهب الإباضي في البصرة على يد داعية الإباضية الأكبر أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة،[4]، والذين بعثهم سلمة بن سعد(سعيد)[5] وهم:عبد الرحمن بن رستم، وعاصم السدراتي، واسماعيل بن درار الغدامسي، وأبو داود القبلي النفزاوي، دامت فترة تعلمهم عند شيخهم المذهب الإباضي خمسة أعوام[6]. وعقد هؤلاء الحملة الإمامة لأبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري(140هـ/757م)[7]

---

[1]-**أبو الشعثاء:** جابر بن زيد الأزدي عالم اهل البصرة وتلميذ ابن العباس، كان لا يماكس في ثلاثة في الكرى ذإلى مكة وفي الرقبة يشتريها لتعتق وفي الأضحية. ينظر الشهرستاني، الملل والنحل، ص135

[2]-سفر بن عبد الرحمن الحوالي، **أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية**، ص31

[3]- ابراهيم بكير بحاز، **الدولة الرستمية (160-296هـ/ 777-909م) دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط4، قسنطينة- الجزائر،1436هـ/ 2015م، ص198

[4]-عيسى الحريري ، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي سحضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ - 296هـ)**، دارالقلم للنشر والتوزيع، ط3، الكويت، 1408هـ1987م، ص67

[5]- **سلمة بن سعد:** علم وداعية إباضي أخذ العلم عن إمام المذهب جابر بن زيد وعن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة وغيرهم، وهو اول من جاء من البصرة بالمذهب الإباضية، ليدعوا إليه في بلاد المغربالإسلامي. ابراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج، ص391

[6]- ابراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص 108

[7]- جودت عبد الكريم يوسف، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص26

استطاع أبو الخطاب أن يدخل القيروان سنة 141هـ فعين عبد الرحمان بن رستم واليا أو قاضيا في نفس السنة[1].

المبحث الثاني: أهم الفقهاء ما بين القرنين (2-3هـ/ 8-9م):

قامت في هذه الفترة أول دولة مستقلة في المغرب الأوسط عن الخلافة الإسلامية في المشرق وهي الدولة الرستمية على أساس مذهب اباضي وقد لقيت ترحيبا من طرف سكان البربر لأنها الوحيدة التي استطاعت تخليصهم من سياسة التعسف التي كان الخلفاء يمارسونها في المغرب الإسلامي، ووجد لهذا الهذا المذهب فقهاء اباضيين انتشروا في المغرب الإسلامي عامة والمغرب الوسط خاصة منهم:

1-عبد الرحمن بن رستم: (160-171هـ)

من مواليد العقد الأول من القرن الثاني الهجري(100هـ-110م)[2]، وهو عبد الرحمن بن رستم بن برهام بن سام بن كسرى الملك الفارسي، كان مولده بالعراق ، وكان أبوه منجما وكان يرى في علم مدخر عندهم أن ذريته ستلي أرض المغرب،نشأ بالقيروان مع أمه وزوجها[3]، اتصل بسلمة بن سعيد الداعية الإباضي، وتعلق بتعاليمه، وفي سنة 135هـ انتقل إلى البصرة حيث أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، يدرس الفقه الإباضي، وتعاليمه في كتمان تام وهناك قضى خمس سنوات، كانت أساس علمه وفقهه الذي سيرشح بسببهما إلى منصب الإمامة[4] ولي بتاهرت سنة ستين ومائة(160هـ) أو على رأس اثنين وستين(162هـ) وسبب ولايته ان جماعة المسلمين اتفقوا ان ينتخبوا موضعا يبنون فيه مدينة تكون حرزا حصننا للإسلام، فاتفق جمهور المسلمين مع أهل

[1]- ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث هجري**، تح وتع: ابراهيم بحاز ومحمد ناصر، ص27

[2]- ابراهيم بكير بحاز، **عبد الرحمن بن رستم، مؤسس أول دولة إسلامية مستقلة بالجزائر(160-171هـ/ 777-788م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة غرداية، الجزائر، 2011م، ص8

[3]-أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب**، تح وطب: ابراهيم طلاى، ج1، ص19-20

[4]-ابراهيم بحاز، المرجع السابق، ص134

تاهرت القديمة على أشياء معلومة على ان يأخذوا منها غلتها[1]كان راوٍ متمسز تدين لهمجموعات الأخبار الإباضيةالاحقة بمعلوماتها عن تاريخ الإباضيين الأوائل في المغرب. وهو يعد من حملة العلم الخمسة، وهم دعاة إباضيون مبعوثون من قبل أبي عبيدة إلى المغرب لنشر الأفكار الإباضية، ألف "**شرحا للقرآن**" واختفى منذ زمن طويل[2]

2-عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: (190هـ/806)

بويع بالإمارة بعد وفاة أبيه في مدينة تيهرت بنحو شهر وذلك أن عبد الرحمن لما حضره الموت جعلها شورى بين أشياخ المسلمين، مسعود الاندلسي، ويزيدبن فندين، زأبي قدامة اليفرني، وعمران بن مروان الاندلسي، وأبي الموفق سعدوس بن عطيدة ، وشكر بن صالح الكتامي، ومصعب بن سدمان، وعبد الوهاب بن عبد الرحمن فتدافعوها فاجمعوا على أحد اثنين مسعود الأندلسي وعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم[3]، الأأن مسعود هذا اختفي عن الأنضار يوم البيعة مما زاد من فرصة من تولي عبد الوهاب للإمامة، وما ان بدأو في مبايعته حتى ظهر وكان هو أول من بايعه[4]، وعلى يده افترفت الإباضية، وافترق كبراؤهم، وتسمى قومنهم بالنكار[5]، وتسمى

[1]- أبو زكرياء يحي بن ابي بكر، **كتاب سير الأئمة وأخبارهم**،تح وتع: اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1399هـ/ 1979م، ص53

[2]-تاديوس ليفيتسكي، **المؤرخون في افريقيا الشمالية**، تر: ماهر جرار وريما جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 200م،ص 37-38

[3]- أحمد سعيد بن عبد الواحد الشماخي، **السير**، تح:أحمدسعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة،ط2، سلطنةعمان، 1412هـ / 1992م، ج2،ص130.

[4]- عيسى الحريري، المرجع السابق، ص 110

[5]-**النكارية**: هم جماعة من الخوارج الإباضية في المغرب، رئيسهم يزيد بن فندين، سمرا بهذا الإسم لأنهم أنكروا امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم(190هـ/806م) الذي رفض الأعتراف بجماعة الشورى التي أقرها بن فندين. يعرفون أيضا بالنكاث لنكثهم بيعة عبد الوهاب. أنظر مصطفي عبد الكريم الخطيب، معجم الألقاب والمصطلحات التاريخية، ص425

قوم منهم بالوهبية[21]، كان متضلعا في علوم الشريعة ولهفي الفقه كتاب أشتهر باسم "**مسائل نفوسة**"

3-أفلح بن عبد الوهاب ابن عبد الرحمن ابن رستم (ت:258هـ/871م) (حكم بين 208-258هـ/ 823-871م):

بعد وفاة عبد الوهاب بن عبد الرحمان ابتدر جماعة أهل الدعة، فبايعوا أفلح بن عبد الوهاب. فعقدوا له الإمامة[3]في نفس اليوم الذي مات فيه أبوه، وذلك أن المسلمين بتيهرت خافوا من حولهم من كثرة العدوا فبادروا إلى البيعة من يومهم وقد اختبروه من قبل[4]، تلقى العلم بتيهرت عن أبيه عبد الوهاب ،وعن جده عبد الرحمن،وعن غيرهم من مشايخ تيهرت، كان عالما من أكبر علماء زمانه،فقيها وشاعرا،وقد تصدر صغيرا للتدريس[5]، مكث في إمامته أربعين سنة،حسن السيرة، ورعا، وعاش حتى كبر سنه، ثم توفي رحمه الله، وله في الرد على المخالفين كتب كثيرة بليغة شافية[6]

4-محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم، أبو اليقضان: (281هـ/894م)

خامس الأئمة الرستميين، من الإباضية في تيهرت، ولد ونشأفيها ايام امارة أبيه[7]، ولي بعد أخوه أبو بكر بن أفلح، فكانت مدته سبع وعشرين سنة[8]، وعند الشماخي أربعين سنة ، وبلغ الغاية في

---

[1]-**الوهبية**: فرقة إباضية ينسبون إلى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم (190هـ/806م) ثاني الأئمة الرستميين في المغرب . أنظر مصطفي عبد الكريم الخطيب، معجم الألقاب والمصطلحات التاريخة، ص 444

[2]-ابن الصغير، المصدر السابق،

[3]- الدرجيني، المصدر السابق،ج1، 72

[4]- الشماخي، المصدر السابق،ج1، ص166

[5]-إبراهيم بحاز وآخرون،معجم أعلام الإباضية،ج3، ص120

[6]- الشيخ سرحان بن سعيد الأزكوي، **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تح وتق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، ط2 ، سلطنة عمان، 1434هـ/ 2013م، ج3، 72

[7]- عادل النويهض، المصدر السابق، ص148

[8]- ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح و مر: ج. س. كولان وإ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت- لبنان، 1983م، ج1، ص197

الفضل والعدل والإقتداء،فكانت نفوسة فيما قيل لا يعدلون ايامه وسيرته إلا بأيام جده عبد الرحمن بن رستم وسيرته وذلك انهم اتخذوا مجلسه حينئذ كالمسجد[1]

5-أحمد التيه :(ق 3هـ/9م)

من علماء تيهرت الرستمية،عاصر الإمام حاتم يوسف بن أبي اليقضان،وتلقى علمه على مشايخ العاصمة الرستمية[2]، فيقول ابن الصغير :"فسمعت أحمد التيه يقرأمن الفراغ الى ان بلغ"، ويذكرابن الصغير أنه من الكثيرين من الخطباء الذين [3]، كان بالإضافة الى الخطابة فقيها عايش مرحلة المناضرات الفقهية التي فتح بابها الرستميون لجميع المذاهب افسلامية الموجودة بعاصمتهم[4]، أحد خطباء الدولة الرستمية الأربعة [5]

6-أحمد بن منصور :(من أواخر القرن3)

من علماء تيهرت الرستمية، تلقى العلم بها على علمائها، كان فقيها خطيبا في جامع تيهرت أيام الإمام أبي حاتم يوسف بن ابي اليقظان[6]،ويرى ابن الصغير ولي الخطابة رجل يقال له أحمد بن منصور[7].

[1]- الدرجيني، المصدر السابق،ج2، ص83

[2] - إبراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية،ج2 ،ص75.

[3]-ابن الصغير، المصدر السابق،ص105.

[4]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون،معجم أعلام الأباضية،ج2،ص75و76

[5]-ابن الصغير، المصدر السابق ، ص105

[6]-إبراهيم بحاز وآخرون،معجم أعلام الأباضية،ج2،ص100

[7]-ابن الصغير، المصدر السابق، ص106.

7-أبو الحسن الأبدلاني: (ق:3هـ /9م):

عالم والفقيه من أبدلان بجبل نفوسة، تلقى العلم عن عاصم السدراتي- أحد حملة العلم الى المغرب، له دراية بعلم التفسير، وعلم الكلام والمناظرة، أوفدته نفوسة الى تيهرت[1]، وكان واسطةالعقد وانسان العين، تعلم العلوم وعمل بموجبها، وهو أحد الأربعة الذين تكفلوا بما طلبه الإمام[2]

9-عاصم السدراتي(ت:141هـ/758م):

من أئمة المغرب ومشاهد أشياخها وقادة أهلها[3]، وهو من علماء القرن الثاني، نشأ وترعرع في أكناف قبيلته سدراتة[4]، أحد حملة العلم من الإباضية إلى المغرب أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم إمام الكتمان في البصرة بعد جابر بن زيد الأزدي[5]، وتتلمذ على يديه علماء أجلاء منهم الطبقة حملة العلم: كعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، وأيوب بن العباس، وأبي مرداس، وأبي الحسن الأبدلاني، ومحمد بن يانس وغيرهم[6]،اشتهرت موته بحصار القيروان بسم في قثاء مع أبي الخطاب أو مع أبي حاتم[7].

[1]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ، ج2، ،ص، 245 -246

[2]- الشماخي، المصدرالسابق،ج1، ص150

[3]- الشماخي،المصدر السابق، ص126

[4]- يوسف البراشدي، **حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية**، دائرة الوعظ والبحوث الإسلامية، ص 26

[5]- ابن الصغير، المصدر السابق، ص26

[6] -إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج3، ص499-500.

[7] الشماخي المصدر السابق،ج1، ص 126

10–عبد العزيز بن الأوز(ق: 3هـ/ 9م):

من فقهاء تيهرت الرستمية، تلقى بها علومه الأولى[1]، يقول عنه ابن الصغير:"وكان له فقه بارع له رحلةنحو المشرق وهو سفيه السان، خفيف العقل، ينزهون الإباضية مجالسهم عن حضور، ويستغنون عنه في معضلات مسائلهم"[2]، وعاش ابن الأوز مثل سابقيه في دولة أبي اليقظان بن أفلح[3].

11–عبد الله اللمطي الهواري (أواخر ق: 3هـ/ 9م):

من علماء تيهرت الرستمية في المعقول والمنقول، أخذ علمه عن علمائها، وكان معاصر للأمام أبي اليقظان محمد بن أفلح.[4]،كان في غاية علم الكلام وكان يرد على الفرق وينقض مقالات المبتدعة وألف كتابا في ذلك[5]، اجتمعت المعتزلة والإباضية بنهر مينا لموعد جعلوه فيمابينهم للمناضرة[6]، وكان عبد الله بن اللمطي طرفا فيها[7]، إختاره الإمام يعقوب بن افلح، وقدمه ليمثله في التحكيم، الذي جرى بينه وبين ابن اخيه أبي حاتم اثر الفتنة الداخلية [8].

---

[1]–إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص536.

[2]–ابن الصغير، المصدر السابق،ص86،

[3]–إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص441.

[4]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، المرجع السابق، ص542

[5]– الشماخي، المصدر السابق،ج1، ص190

[6]–ابن الصغير، المصدر السابق، ص82

[7]–نسرين عامر يحي و أساء بوشارب، **الحواضر العلمية بالمغرب الوسط، خلال العصر الوسيط، بين القرن 2هـ– 9هـ/ 8م– 15م(دراسة مقارنة)**، إش: نسيم حسبلاوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط(الإسلامي)، جامعة أكلي محند– البويرة، 1435– 1436هـ/ 2014–02015م، ص37

[8]– ابراهيم بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية،ج3، ص543

12–أبو عبيدة الأعرج(ق: 3هـ/ 9م):

كان غاية في العلم والعمل والورع والأدب[1]،كانوا يقرون له بالفضل معترفون له بالعلم مسلمون له في الورع.إذ اختلفو في أمر من الفقه أو من الكلام صدورا عن رأيه[2]، ولا نعرف عن حياة أبو عبيدة أكثر من هذا إلا أنه كان معاصرا لأبي اليقضان وربما توفي في عهده[3]

13–عيسى بن فرناس النفوسي(ق: 3هـ/ 9م):

كان من أورع الناس وكان ابو اليقضان محمد إذا جلس قباله نصب عينيه على ما حكى ابن الصغير[4]وهو من علماء تيهرت الرستمية، عاصر الإمام أبا اليقظان محمد بن أفلح. كان فقيها خطيبا في مسجدها الجامع، وله شأن في الفقه، وكان يقابل الإمام أبا اليقظان في مجلسه، يجلس نصب عينيه[5].

14–محكم الهواري (حي بين: 208– 258هـ/ 823– 871م):

فقيه وقاض من جبل الأوراس–شرق الجزائر– في عهد الدولة الرستمية[6]، من أكابر العلماء في وقته، ولي القضاء تيهرت في عهد الإمام أفلح بن عبد الوهاب ابن رستم.[7]

---

[1]– الشماخي، المصدر السابق، ص190

[2]– ابن الصغير، المصدر السابق، ص 83–84

[3]– ابراهيم بكير بحاز، المرجع السابق ، ص144

[4]–الشماخي ،المصدر السابق،ج1، ص 190

[5]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ص693.

[6]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية ، ج4، ص745– 746.

[7] –عادل نويهض، ص337، 338.

15–مسعود الأندلسي (أواخر ق: 2هـ/ 8م):

هو احد الستة الذين رشحهم عبد الرحمان بن رستم قبل وفاته للإمامة وجعلها شورى بينهم[1]، فيقول أبو زكرياء:" إن العامة الت الى مسعود فبادروه ليبايعوه، فهرب لهم واستختفى، ابتدروا عبد الوهاب ليبايعوه، فلما سمع مسعود بتركهم لمبايعتهم له وإرادتهم مبايعة عبد الوهاب ، خرج فبادر ليكون أول من بايع عبد الوهاب"[2]، وتولى عبد الوهاب الإمامة بعد أبيه، بتنازل ممن مالت الرعية إليه. اختفت هذه الشخصية بعد هذه الحادثة من كتب السير، كما كانت مغمورة من قبل، مما يعطي انطباعا واضحا عن ورعه وبعده عن الواجهة والسياسة[3].

16–مهدي النفوسي الويغوي (ت: 196هـ/ 811م):

من أبرز علماء جبل نفوسة بليبيا ، أخذ العلم عن حملة العلم،. برع في المناظرة فانتدب لمناظرة المعتزلة بتيهرت وقد قصر إمام عبد الوهاب عن إفحامهم[4]، المقدم في علم البرهان والإستدلال، المحتج على امكان والممكن، واستحالة المحال، وعلى الفرق بين الحلال و الحرام[5]

17–ابن أبي ادريس:(ق3هـ/9م)

من علماء تيهرت الرستمية،عاصر الإمام أبي حاتم يوسف تلقى علمه على مشايخ العاصمة تيهرت[6]،ذكر ابن الصغير وهو من الخطباء الذين حضرلهم[7]، بالإضافة الى توليه الخطابة بالمسجد

[1]– الدرجيني، المصدر السابق، ص46

[2]– أبي زكرياء ، المصدر السابق، ص56

[3]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج4، ص866، 867.

[4]– إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية،ج4، ص892، 893.

[5]– الدرجيني، ج2، ص313-314

[6]–ابراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص105.

[7]–ابن الصغير، المصدر السابق، ص105.

الجامع- فقيها، عاش مرحلة المناضرات الفقهية والكلامية التي فتح الأيمة الرستميون مجالها لمختلف المذاهب الإسلامية الموجودة بعاصمتهم[1].

18-حمو بن المعز النفوسي: (حي بعد 204هـ/1110م):

من علماء وارجلان وفقهائها، راجع ألواح أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر[2].

عاصر الشيخ أبا سليمان أيوب ابن إسماعيل وغيره. له **"فتاوى فقهية"**، وآراء أورد بعضا منها السوفي في كتاب السؤالات.[3]

19-سعد بن وسيم أبي يونس بن نصر الويغوي النفوسي الطمزيني أبو محمد: (ت بعد: 283هـ/ 896م):

شيخ عالم من أعلام جبل نفوسة[4]، كان ذا فهم وذكاء، سار الى تيهرت لطلب العلم هو ونفاث بن نصر، ليحضرا مجالس الامام[5]، عين واليا على قنطرارة بعد وفاة أبيه وسيم، فيقول الشماخي"أن الامام استعمل على قنطرارة "[6]،جمع حوله حلقة علم، تخرج فيها العديد من التلامذة منهم: سحنون بن أيوب الذي لازمه وأخذ عنه علوم الشرع، فكان ضمن سلسلة نسب الدين. عمر أبو سعيد طويلا، إذ أدرك عهد الإمام عبد الوهاب، وعاش حتى معركة مانو سنة 283هـ/ 896م[7].

---

[1]-إبراهيم بكير بحاز،المرجع السابق، ص105.

[2]- أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان الوسياني، **سير الوسياني**، تح ودر:عمر بن لقمان حمو سليمان بو عصبانة، وزارة التراث والثقافة،ط1،مسقط- سلطنة عمان،1430هـ/2009م، ج1، ص344.

[3]- إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج2،ص250 .

[4]-إبراهيم بكيربحاز، المرجع السابق، ص353.

[5] -الدرجيني، المصدر السابق،ج1، ص 77-78.

[6]-الشماخي، المصدر السابق،ج1، ص168.

[7]-إبراهيم كير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج3، ص353- 354.

20–محمود بن بكر (ق: 3هـ/ 9م):من علماء تيهرت الرستمية، عاصر الإمام أبا اليقظان محمد بن أفلح. تلقى علمه عن أيمة تيهرت ومشايخها[1]، وكان من أخص الناس بالإمام أبي اليقظان،[2].

كان غاية في الكلام ويرد على الفرق،ينقض مقالات المبتدعة، ألف كتبافي ذلك[3]

21–يعقوب بن سيلوس الطرفي السدراتي أبو يوسف(ق: 3هـ/ 9م(:

من علماء القرن الثالث الهجري بوارجلان، أخذ العلم بتاهرت على الأيمة الرستميين، وعاصر الأمام عبد الرحمن بن رستم[4].وهو العالم الفقيهالعلم النبيه، اليقضان الذكي، الورع تازكي، ذو الجهادين الأكبر والأصغر، والإجتهادين المصلى والدفتر[5]، قال من وصيته لأبنه يعضهوبرشده" لا يكن ندبك للناس للخير أوكد من ندبك لنفسك، ولا يكن غيرك أسبق إلى الخير منك، وكن للناس كالميزان وكالسيل للأدرانوكالسماء للماء"[6].

22–عتيق بن أسدين أبو بكر(ق: 3هـ/ 9م):

كان فقيها، عاصر الشيخ جناو ابن فتى المدوني، والشيخ عبد القهار بن خلف. هو صاحب أسئلة الجواب الثالث عشر من" أجوبة علماء فزان"، الذي حققه الذكتور الشهيد عمرو خليفة النامي، والشيخ إبراهيم طلاي[7].

---

[1] إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ص855.

[2] –الشماخي، المصدر السابق،ج1، ص190.

[3] –سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني، **الأزهار الرياضية في ملوك الاباضية**، القسم الثاني، ص70.

[4] إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج4، ص994.

[5] – الباروني، المصدر السابق، 67

[6] – رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 91

[7] –إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الباضية، ج3، ص598.

23–عثمان بن أحمد بن يحياج(ق:3هـ/9م):

من مشايخ تيهرت ومقدميها وفقهائها في عهد الإمام أبي حاتم، خطيب بالمسجد الجامع، "كانوا لا يخالفونه فيما استحسن لهم من خطب"[1].

المبحث الثالث: أهم الفقهاء فيما بين القرنين (4–5هـ/ 10–11م)

رغمسقوط الدولة الرستمية الا أنها حافظت على تراثها الديني وبقي فقهائها ينشطون في المغرب الأوسط متمسكين بمذهبهم الذي بقي الى اليوم، منهم في هذه الفترة:

1–سحنون بن أيوب(300–350هـ /912–961م):

هو فقيه أوانه وعمدة مكانه، علقت عنه مسائل، وفتاوى في كثير من النوازل[2]،تلقى العلم عن أبي يونس وسيم بن نصر، وعن أبي عثمان سعيد بن يونس[3]، أخذ عنه قوم قادة منهم: أبو القاسم وأبو الخرز[4]، وله فتاوى ومسائل كثيرة في النوازل، وآثاره محفوظة غير منسية في جهة طرابلس آنذاك[5]

2–خزرون بن فلفول: (حي في 358هـ /968م):

من بلاد أريغ(نواحي تقرت حاليا شرق الجزائر) وهو من المشايخ الكرام، وأيمة الدين[6]، وهو أحد مشاهير زمانه[7]، ويرى أبو زكرياء مشاركة خزرون في معركة باغاي وانهزامه فيها فيقول" بعد

---

[1] –إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج3، ص600.

[2] – الدرجيني، ج2، المصدر السابق، ص339

[3] –إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص350.

[4] – الشماخي، المصدر السابق،ج1، ص247

[5] –إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأبضية، ج3،ص350.

[6] –إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج2،ص270.

[7] ––الدرجيني، المصدر السابق، ج1، ص130.

إستنفر أهل الزاب وأريغ وورجلان، فخرجوا في جموع، فخرج خزرون بن فلفول اليهم "[1] وهو عالم وفقيه، رويت عنه فتاوى في كتاب المعلقات،تحت عنوان: "مسائل الشيخ خزرون"[2].

3-العز بن تاغيارت(350- 400هـ/ 961- 1009م):

وهو من أحد الشيوخ الذين وقفوا على كتاب النسوب الى الشيخ سعد هي مسائل[3]، من علماء العزابة الذين أسهموا في تدوين الآراء الفقهية للإباضية،إذ كان معاصرا للشيخ أبي محمد ويسلان بن أبي صالح، والشيخ سعد بن ييفاو. ووردت إشارة في سير الوسياني انه كان قاضيا في تين وال، إحدى قرى وارجلان[4].

4-سعيد بن يخلف المزاتي المدوني ابو نوح: (350-400هـ/ 961-1009م):

علم من أعلام مزاتة، وعظيم من عظمائها، وهو شيخ العلم والورع مع ما أنعم الله عليه من ثروة طائلة[5]،يعرف بأبا نوح الصغير، وهو من العزاب الكبار[6]

5-يونس أبي وزجون الويليلي أبو القاسم (حي قبل: 440هـ/ 1048م) :

من مشايخ أريغ جنوب شرق الجزائر، وصفه الشماخي بأنه كان شيخا كثير الفضائل[7]، زاهدا، وصديقا مصافيا لأبي عبد الله محمد بن بكر، وهو الذي حفر له الغار الذي أنشأ فيه حلقة العزابة، فيكون بذلك أول بان لمدرسة مستقرة لحقة العزابة المؤسسة سنة 409هـ/ 1018م،

---

[1]-أبو زكرياء، المصدر السابق، ج2،ص144.

[2]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام اباضية، ج2،ص270.

[3]-الوسياني، المصدر السابق، ص317.

[4]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم اعلام ، ج3، ص607.

[5]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الأباضية، ج3، ص،ص385، 386

[6]- الوسياني، المصدر السابق، ج2، ص553

[7]-الوسياني ، المصدر السابق،ج1، ص415.

ولذلك سمي بالغار التسعي، وهو معروف في بلدة"تين يسلي" بمنطقة آجلو في بلاد أريغ، وهذه البلدة تعرف اليوم باسم:"بليدة اعمر" قرب تقرت جنوب الجزائر[1].

6-عبد الله بن مانوح اللمائي الهواري أبو محمد (400- 450هـ/1009-1058م):

أحد الفقهاء الذين أثروا التراث الفكري الإباضي[2]، أحد من نظر، ابصر واستبصر[3]، إذ اجتمعوا على تأليف موسوعة فقهية ،فجلس الى مشايخ الجزيرة: أبي مسور يسجا بن يوجين، وأبي صالح بكر بن قاسم الراسني، وأبي موسى عيسى بن السمح الرباني[4]، وله كلام في أبي زكرياء فقال "لو كان ينزل الوحي في هذا الزمان على أحد ، لاستحق أبو زكرياء أن نزول عليه"[5]، وأصبح من العلم مفعم الوعاء[6]، وعاش زاهدا في الدنيا على ضيق حاله، راضيا بما قسم الله له، وقتل شهيدا في غارة[7].

7-عبد السلام بن منصور ابن أبي وزجون المزاتي أبو الخطاب (400- 450هـ/ 1009-1058م):

أصله من نفوسة بليبيا تلقى علمه بها[8]، أحد أعلام الإباضية الذين أسهموا في إرساء قواعد نظام حلقة العزابة، رفقة الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر الفرسائي(ت:440هـ)[9]،من أبرز

[1]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الباضية ، ج4، ص1040.
[2]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية،ج3، ص566.
[3]-الدرجيني،المصدر السابق، ج2،ص400.
[4]-أبراهيم بكير بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج3،ص566.
[5]-أبو زكرياء، المصدر السابق، ص166.
[6]-الدرجيني، المصدر السابق،ج2، ص400.
[7]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون،معجم أعلام الأباضية ،ج3، ص 567 .
[8]-الوسياني، المصدر السابق، ج1، ص429.
[9]-إبراهيم بكير بحاز، المرجع السابق، ص530

مشايخه أبو عبد الله الفرسطائي، أنجب تلاميذ أبي نوح سعيد بن زنغيل[1]، وانتفع به كثير من العباد[2]، رحل عنها بعد هجوم جيش من صنهاجة على قلعة درجين وتدميرها سنة 440هـ وسكن أسوف، انتقل معه الى تين يسلي ببلاد أريغ، قال عنه أبو زكرياء الوارجلاني: "كان كثير الاجتهاد،وممن انتفع بكثرة الجهاد، وانتفع به كثير من العباد"[3].

8-يوسف بن سهلون أبو يعقوب(400-450هـ/ 1009-1058م):

وهو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن سهلون السدراتي المعروف بالطرفي رحمه الله، عالم الفقيه، الفطن النبيه[4]، من كبار مشايخ ورجلان وعلمائها. تتلمذ على أبي نوح سعيد بن زنغيل، فامتاز بإتقان الحفظ للمسائل، وحدة الذكاء[5]، يرجع اليه في المسائل المختلف فيها، قتل في القلعة مع بني توجين، هرب اليها من الخوف[6].

9-داود بن إلياس أبي يوسف اليرتاجني الوارجلاني أبو سليمان: (462هـ/1069م):

فقيه مذكور وشيخ مشهور، استفاد وأفاد، وكان شيخ الحلقة بقنطرارة، ونظرا لعلمه ومكانته كانت حلقة أبي عبد الله محمد بن بكر تقرأ عليه فضل الشتاء، وكان ماكسن بن الخير ينتقل بحلقته اليه. له فتاوى مذكورة، و"كتاب في الفروع" في سفر واحد ، قيل إنما ألفه تلامذته من بعده، وقيل: بل تلركه مبيضا ونسخوه من بعده ، ولعله هو"كتاب الجامع" الذي هو من تأليفه، من تلاميذه: أبو محمد عبد الله ابن محمد العاصمي، وأبو عمرو عثمان بن خليفة االسوفي صاحب السؤلات، وأبو نوح صالحبن إبراهيم الزمرينيةاللذان كثيرا ما يرويان عنه.

---

[1]-الوسياني، المصدر السابق،ج1، ص429.

[2] -الدرجيني، المصدر السابق،ج2، ص405.

[3] -إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج3، ص530، 531.

[4]-الدرجيني، المصدر السابق،ج2،331.

[5]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج4، ص1026.

[6]الوسياني، المصدر السابق، ج2،ص558

10–سليمان بن يخلف الوسلاتي النزاتي النفطي القابسي أبو الربيع (471هـ/ 1079م):

هو الأصولي الفقيه، الزكي النبيه،وحفظ كتب الفقه كتابا بعد كتاب[1] تعددت نسبته: الوسلاتي، المزاتي، النفطي، القابسي، لكثرة أسفاره بين مواطن الإباضية في ربوع المغرب، وكثرة ترحاله طلبا للعلم ونشرا له. أخذ العلم بجربة عن محمد ويسلان بن أبي صالح اليراسني، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي، وعن محمد بن عبد الله لن محمد اللواتي العاصمي[2]، ومن تلاميذه: الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن بكر النفوسي، والشيخ إبراهيم بن إبراهيم، والشيخ تبغورين بن عيسى الملشوطي، والشيخ أبو محمد ماكسن بن الخير، والشيخ أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وغيرهم كثير... [3]،كما ألف كتابا في الأصول، وتوفي على الأرجح سنة 471هـ/1078م[4]

11–عبد الرحيم بن عمر أبو القاسم (450–500هـ/ 961–1009م):

عالم وفقيه، أخذ العلم عن أبي محمد ويسلان ثم توجه الى حلقة سعد بن ييفاو، وهو من أول الناس قعودا عنده. روى عنه الوسياني رواية، وروى عنه السوفي في السؤالات، توفي بعد الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر(ت: 504هـ/1110م)[5].عاش في تمواط قرب ورجلان، وقد عاصر الشيخ أبا الربيع سليمان بت موسى بن عمر الزلغيني، له حكم ومواعظ، روى عنه عبد الله بن لنت[6]

---

[1]– الدرجيني، المصدر السابق، ج2، ص425

[2]–الوسياني، المصدر السابق، ج1، 380.

[3]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية،ج3، ص446.

[4]–الوسياني، المصدر السابق،ج1، ص380.

[5]–إبراهيم يكير بحاز وآخرون،معجم أعلام الإباضية ، ج3، ص529، 530.

[6]الوسياني، المصدر السابق، ج1، ص317

12–محمد بن الخير بن أحمد أبو عبد الله (450– 500هـ/ 1058– 1106م):

علم بارز من وادي أريغ بناحية تقرت جنوب الجزائر حاليا،، وهو من عائلة شريفة، اشتهرت بالعلم والصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأبوه الخير بن أحمد، وعماه، وابنه يحي بن محمد، وحفيده فلفول بن يحي بن محمد، كلهم علماء أعلام، ولد في أوائل القرن الخامس الهجري، أو قبله بقليل، أخذ مبائ العلوم في رأسه بكدية مغراوة، وتعمق في علوم الفقه والأصول عند أبي عبد الله محمد بن بكر– مؤسس نظام العزابة، اشتغال بالتجارة والفلاحة بعد ذلك،. وبرز ابن الخير ضمن العلماء الصالحين، والعاملين المجتهدين، وكان إمام صلاة في أحد مساجد وادي أريغ، يقول الوسياني:" ثم تمادى[في الصلاة] حتى ضعف وكبر". ومات وهم ينيف على المائة أو يزيد، فقد عاصر فتنة حماد بن بلغين(ت:419هـ)، وتوفي بعد عبد الرحمن بن معلا[1]

13–إسماعيل بن أبي زكرياء أبو طاهر (5هـ /11م):

من شيوخ مغراوة، مسكنه وارجلان[2]، أخذ العلم عن أبي عبد الله محمد بن بكر، وهو عالم فقيه، فتاوى في كتاب المعلقات[3]

14–عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي أبو محمد(و: 432هـ/ 1040م– ت: الأحد 28 صدر جمادى الثانية 528هـ/ 1133م):

عالم جليل من المشايخ الأخيار ببلاد أريغ، حافظ للأخبار، عليه العمدة في رواية تاريخ الإباضية. ويذكر الدرجيني بأنه هو عبد الله ابن محمد بن ناصر بن ميال بن يوسف وزير الإمام افلح[4]، كان جده ميال عالا للإمام الرستمي أفلح بن عبد الوهاب على نفزاوة[5]، وتتلمذ على

[1]- إبراهيم بكير بحاز وآخرون ،معجم أعلام الإباضية ، ج3،ص385، 386.

[2]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم اعلام الإباضية،ج4، ص،108.

[3]– الوسياني، **سير الوسياني**، المصدر السابق،ج1، ص375

[4]–الدرجيني، ج2، ص470

[5]الوسياني،ج1، ص228

مشايخهم، ومنهم: أبو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وأبو محمد ماكسن بن الخير الجرامي، وأبو سليمان داود ابن أبي يوسف، ويزيد بن يخل له كلام كثير في المواعظ والأمثال والوصايا، ومراسلات للعلماء في الفتاوى والأحكام[1].

15–سعيد بن عمار الزواغي(النصف الثاني ق: 5هـ / 11م):

كان عالما مفتيا، وشيخ حلقة سكن أريغ، وأخذ العلم فيما يبدو عن الشيخ أبي عبد الله محمد ابن بكر، إذ روى عنه بعض السير، وممن روى عن سعيد بن عمار الزواغي، أبو زكرياء يحي بن أبي بكر صاحب السيرة في كتابه[2]

16–يوسف بن إبراهيم بن الطاق السدراتي أبو يعقوب (ق: 5هـ/ 11م):

قاضي البلد ومفتيها من علماء ورجلان[3]. وكان أحد السبعين المستجابي الدعاء. هو خال أبي يعقوب يوسف بن إسملعيل والد أبي عمار عبد الكافي التناوتي. وهو الذي تولى قبر الشيخ إسماعيل بن يوسف[4].

17–عبد الله بن أبي سلام الرمولي (أواخر ق:5هـ/ 11م):

عالم وفقيه من أريغ جنوب شرق الجزائر[5]، وهو من الذين ألفوا كتب **العزابة** الثمانية[6]، والتي عرضت على الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر،

[1]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج3، ص569– 570.
[2]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج3، ص379.
[3]– الوسياني، المصدر السابق، ج2، ص614
[4]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج4، ص1009.
[5]–إبراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج3، ص546.
[6]–الوسياني، المصدر السابق، ص704.

وأبي محمد ماكسن بن الخير. وفي مكتبة الحاج سعيد محمد مخطوط عنوانه:"مسائل عبد الله ابن سلام لنبينا محمد"، ولا ندري هل هي له أم لغيره[1].

19-محمد بن عيسى بن إبراهيم الهواري(ق: 5هـ/ 11م):

مولد بتجديت من بلاد أريغ، عاصر ماكسن بن خير وابو عبد الله محمد بن بكر[2]، وأصل عائلته من لواتة، عقد رحلة الى الحج مع جلة من العلماء منهم ماكسن بن الخير(ت: 491هـ/ 1097م)، وسليمان بن موسى الولفيني، وعبد السلام بن عمران، وفي الطريق التقوا بالشيخ زكرياء بن أبي بكر[3].

[1]-إبراهيم بكير بحاز وآخرون، المرجع السابق، ج3، ص546.

[2]-الوسياني، المصدرالسابق، ص476.

[3]-ابراهيم بكير بحاز وآخرون، معجم أعلام الإباضية،ج4،ج1، ص821.

الفصـــل الثالث

المبحث الأول: التعريف بالمذهب الشيعي وانتشاره في المغرب الأوسط

المبحث الثاني: أهم فقهاء الشيعة في ما بين القرنين (2-3ه/8-9م)

المبحث الثالث: الشيعة في المغرب الأوسط

(2-5ه/8-11م)

المبحث الأول: التعريف بالمذهب الشيعي وانتشاره في المغرب الأوسط

أولا– التعريف بالمذهب الشيعي:

1–لغة:

الشيعة في اللغة هم الأتباع والأنصار [1].

وقد عرّفها فيرز أبادي بقوله: "والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد أو الإثنين والجمع، وقد غلب إلى هذا الإسم على كل من يتولى عليا وبيته، حتى صار اسما لهم خاصا، وشيع كعنب"[2]

والشيعة، الجماعة الواحدة إذا كان أمرها واحدا ويتبع بعضها بعضا، وشيعة الرجل أتباعه أنصاره و مؤيدوه[3]، وتعني أيضا المتابعة والمناصرة أو الإجتماع على أمر، أو التحزب لشخص، لايشترط أن يكونوا كلهم متفقين فيما بينهم[4]، كقوله تعالى: (إن الذين فرقوا في دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيئ إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) سورة الأنعام: الآية 159

2–اصطلاحا:

عرّف النوبختي الشيعة: وهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب عليه السلام على قتال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية والخوارج في حياة علي عليه السلام، وفي صدر الإسلام ولا يسمى شيعيا

[1] –علي الفرماوي، **الخلاف بين السنة والشيعة** ، مكتبة الإمان، ط1، المنصورة، 1428هـ/ 2005م، ص15

[2] – الفيروز ابادي، المصدر السابق، ص735

[3] –مصطفى عبد الكريم الخطيب ، المرجع السابق، ص105

[4] – الفرماوي، المرجع السابق، ص15

إلا من قدّم عليًا على عثمان، والعثماني من قدّم عثمان على علي، وقيل الشيعة شايعوا عليا ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]

وعرّف الشهرستاني الشيعة بأنّهم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته نصا ووصية، إما جليا أو خفيا، واعتقدوا ان الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون بغيره أو بتقية[2] من عنده[3]

وعرفها يوليوس قولهوزن: بمقتل عثمان انقسم الإسلام إلى حزبين: حزب علي، وحزب معاوية. وحزب يطلق عليه في العربية أيضا اسم الشيعة فكانت شيعة علي في مقابل شيعة معاوية، لكن لما تولى الملك في دولة الإسلام لم يعد مجرد رئيس حزب، أصبح استعمال لفظ الشيعة مقصورا على أتباع علي رضي الله عنه[4]

لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم بايع الصحابة أبا بكر الصديق بالخلافة إجماعا، ولم يخالف علي رضي الله عنه ذلك ولا غيره، ثم انعقد ذلك الإجماع على خلافة عمر، ثم عثمان رضي الله

[1] – الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي، **فرق الشيعة**، تح: عبد المنعم الحنفي، دار الرشيد، ظ1، القاهرة، 1412هـ/1992م، ص 14

[2] **–التقية**: الأضهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف من النفس، وإنما كانت التقية في جدة الإسلام قبل إستحكام الدين وقوة المسلمين فأما اليوم فقد أعز الله الإسلام والمسلمين فليس من أهل الإسلام أن يتقوا من عدوهم، وتجوز التقية لصون النفس عن الضرر لأن دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الإمكان، والتقية عند النوبختي هي: المسائل والجوابات التي لم يعرف الشيعة لها إجاباب وذلك لتفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم ترد إليهم في وقت واحد فلم يحفظ أئمتهم تلك الأجوبة فوقع الإختلاف والتخليط في جواباتهم فلما سالوهم عن ذلك وأنكروه ردوها إلى التقية. ينظر الشهرستاني الملل والنحل، ج1، ص120و النوبختي، فرق الشيعة، ص77

[3] –الشهرستاني، المصدر السابق، ص144111

[4] –يوليوس قولهوزن، **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة**، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص146

عنهما[1]. غير أن الشيعة يستندون في حديثهم على أحقية علي بن أبي طالب بالخلافة على عدة آيات من القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مؤولين نصوصها، منها:

1- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه رمط رجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثم علي ثم قال:(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب، الآية33.

2- حديث غدير خم[2] الذي يقولوا الشيعة فيه بأن الرسول صلى الله عليه أعلن ولاية علي بن أبي طالب لما قال عليه الصلاة والسلام: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه كيف مادار، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب)[3]، وظهر التشيع جليا بعد إستشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه وتنازع معاوية وعلي رضي الله عنهما على خلافة المسلمين

وانقسمت الشيعة إلى عدة فرق: منها

السبئية[4]، والكيسانية[5]، والزيدية، والإسماعيلية، وغيرهم. ونركز على الفرقة الإسماعيلية على اعتبار أنها دخلت إلى بلاد المغرب الإسلامي

[1] -سفر عبد الرحمن الحوالي، المرجع السابق، ص 34-35

[2] **-غدير خم**: هو نبع في واد قريب من جحفة على الطريق بين مكة والمدينة، عقد فيه مؤتمر بحضور الرسول صلى الله عليه وسلم لإعلان ولاية علي بن أبي طالب بحضور كبار الصحابة وعامة المسلمين في حجة الوداع. ينظر، النوبختي، ص81 وعلي عبد العزيز إبراهيم، العلويون التشيع، ص24

[3] -الشيخ علي عزيز ابراهيم، **العلويون والتشيع**، تق: آية الله السيد محمد حسين فضل الله، الدار الإسلامية، ط1،بيروت، 1413هـ/1992م، ص23-24

[4] **-السبئية**: أصحاب عبدالله بن سبأ الذي قال لعلي رضي اللع عنه أنت الاء فنفاه إلى المدائن زعموا انه كان يهوديا وأسلم. الملل والنحل الشهرستاني، ص177

[5] -**الكيسانية**: هم أتبع عبيد بن المختار الثقفي الذي قام بثأر الحسين بن علي بن أبي طالب وقتا أكثر الذين قتلو الحسين بكربلاء، ويقال له كيسان أخذ مقالته من مولى لعلي بن أبي طالب اسمه كيسان. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص46

الإسماعيلية: هي فرقة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق[1] بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسن أخو الحسين بن علي بن أبي طالب، وسمو بالسبعية لإسماعيل بن جعفر الصادق هو الإمام السابق عند الشيعة، وتميزا لهم عن الأئمة الإثنا عشرية، وقد عولت الحركة منذ إمامة محمد بن إسماعيل إلى الإستتار وشكلت دعوة سرية أحكم تنضيمها إذ عول الأئمة في طور الستر إلى بعث الدعاة في العالم الإسلامي يدعون لإمامة " المهدي المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا"[2]

والشهر ستاني في الملل والنحل يقول: بأن الواقفية قالوا إن الإمامة بعد جعفر، إسماعيل نصا عليه باتفاق من أولاده، إلا انهم اختلفوا في موته في حال حياة أبيه، فمنهم من قال لم يمت، ومنهم من قال موته صحيح، والإمامة بعد إسماعيل محمد بن إسماعيل[3]، والإسماعيلية طائفة قالت بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق[4]، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق[5]، وزعموا أن الإمام بعده ابنه اسماعيل، وافترق هؤلاء فرقتين: فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر[6]، وفرقة قالت بأن الإمامة بعد جعفر سبطه محمد ابن إسماعيل بن جعفر[7].

---

[1] – عبد الرحمن بدوي، **مذاهب الإسلاميين**، دار العلم للملايين، بيروت، نيسان/ ابريل، 1997، ص831

[2] –محمود إسماعيل، **فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني**، سينا للنشر، ط1، القاهرة، 1995م، ص51

[3] – الشهرستاني، المصدر السابق، ص140

[4] –علي حسني الخربوطلي:**أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، 1972م ص11

[5] –**الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق:** بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين، علوي الأب بكري الأم وكان سيد بني هاشم، وهو عند الإمامية من الإثني عشرية، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص166

[6] – **اسماعيل بن جعفر الصادق:** يعرف بلأعرج، وكان أكبر اخوته وأحبهم إلى أبيه. وقد توفي في حياة أبيه جعفر الصادق بالعريض في المدينة المنورة ،ودفن بالبقيع سنة145هـ وهو الراجح وقيل في سنة 138هـ

[7] –أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم**، در وتح: محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، مصر الجديدة القاهرة، ص 62- 63

ثانيا: نتشار المذهب الشيعي في بلاد المغرب الأوسط:

لقد انتشر المذهب الشيعي في بلاد المغرب الإسلامي، ومن بين فرقه التي دخلت إلى بلاد المغرب هما الفرقة الزيدية والإسماعيلية.

فالفرقة الزيدية: وهي التي تنسب الى زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وهؤلاء ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت إمامة في غيرهم ألا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي إماما، الا أن زيدا كان معتزلا وتعلم الإعتزال من واصل بن عطاء ومؤيدا للفقهاء كمالك بن أنس وأبي حنيفة وبهذا كان المذهب الزيدي معتزلي في الإعتقاد ومالكي الفقه[1]،فهذه الفرقة دخلت الى المغرب الأقصى التي كانت قريبة من مواطن المغرب الأوسط، وبهذا تأثر بهذه الفرقة وتمهد القبائل الى تقبل المذهب الإسماعيلي.

ولهذا لم نركز على هذا المذهب وركزنا على المذهب الإسماعيلي الذي كان شيعيا قلبا وقالبا وأسس لدولة في بلاد المغرب الأوسط قائمة بحد ذاتها.

دخل المذهب الإسماعيلي عن طريق الداعيين الذين بعثهما جعفر بن محمد إلى بلاد المغرب الإسلامي لنشر المذهب الشيعي هما الحلواني وأبو سفيان الى سوجمار[2] ومرماجنة [3] منذ سنة

[1] – الشهرستاني، المرجع السابق، ص153

[2] **–سوجمار:** وتسمى سوق حمار أو جمار أو حماد، أما سوق جمار فيوجد في وادي سوف، أقصى الزاب، كما يوجد سوق جمورة بمنطقة الأوراس أو سوغمارة فقبيلة بربرية. موسى لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية، ص 220

[3] **–مرماجنة:** بين الأربس وتامديت مدينة صغيرة تسمى مرماجنة. وهي لأهلها.وللعرب عليها ضريبة. ويصيبون من القمح والشعير المقدار الكثير. ما يعم بالكفاف والزيادة.الإدريسي، المغرب العربي من نزهة المشتاق

145هـ[1] واختلف المؤرخون في تاريخ دخول المذهب الإسماعيلي إلى بلاد المغرب، والراجح انه في سنة 280هـ/893م، عن طريق أبي عبد الله الشيعي[2].

استطاع أبو عبد الله الشيعي الدخول الى بلاد المغرب عن طريق حجاج كتامة الذين التقى بهم في الحج وكانوا قد تشيعوا على يد الحلواني وأبو سفيان، وكان قد التقى بهم واستمالهم إليه واخذ يسألهم عن بلدهم واحوالها وكان دائما ما يذكر عليا كرم الله وجهه وفضائله وآل البيت، حتى أصبحوا يخدمونه ويعضمونه.

وصل أبو عبد الله الشيعي الى مصر أظهر لهم أنه يريد الإقامة فيها يطلب التعليم حتى ألح عليه حجاج كتامة الذهاب معهم وأنه يلقى مقصده في كتامة وأن أهلها يحبون العلم وأهله وفعلا وجد ذلك فيهم، والتقى أبو عبد الله الشيعي بسوجمار من أرض سماتة أهل الموضع وكانو من الشيعة وهم:أبو المفتش وأبو القاسم الورفجومي وأبو عبد الله الأندلسي وعرف هذا الخير أن ابو عبد الله الشيعي هو صاحب البذر، دخل أبو عبد الله الشيعي كتامة مع هؤلاء في شهر ربيع الأول سنة 280هـ وقد عظم شأنه واتى اليه الناس من كل مكان وهو يحدثهم عن فضائل علي كرم الله وجهه وآل البيت واشتهر "بالمشرقي" دون أن يعرّف بمقصده الحقيقي.

المبحث الثاني: أهم فقهاء الشيعة في المغرب الأوسط فيما بين القرنين(2-3هـ)

قبل قيام الدولة الفاطية في المغرب الأوسط كانت هناك تجهيزات شيعية من أجل تهميد للدعوة الشيعية في بلاد المغرب الأوسط تمثلت في إرسال الدعاة إلى بلاد المغرب لنشر التشيع فيه بعدما

[1]- موسى لقبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري(11م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 222-221

[2]- محمد عليلي، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث الهجريين/ السابع والتاسع ميلاديين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إش: بلحاج معروف، جامعة بلقايد عمر-تلمسان، 1436- 1437هـ/2015-2016م، ص228

عرف الشيعيون أن بلاد المغرب صالحة لنشر مذهبهم وقيام لدولة شيعية فيه وفشلهم في نشر مذهبهم في المشرق بسبب محاربة الخلافة الإسلامية لهم، ومن بين هؤلاء الدعاة:

1-الداعية عبد الله بن علي بن محمد الحلواني:

هو عبد الله بن علي بن محمد المعروف بالحلواني، قدم إلى المغرب سنة خمس وأربعين ومائة (145هـ) من المشرق، مبعوثا من طرف أبا عبد الله جعفر بن محمد[1] ، حيث قال له مع صاحبه أبي سفيان: " إن المغرب أرض بور، فأذهبا فأحرثاها حتى يجيئ صاحب البذر"[2]، واستقر في الناظور[3] قرب سوجمار جنوب قرب قصطيلة. وتكون تلك الجهات المشارف الخارجية لكتامة البربرية أقوى قبائل تلك الناحية حيث سلك نهج السفياني واشتد ذكره، واقبل الناس عليه، وتشيع كثير منهم على يفده بخاصة من كتامة[4]ونفزة وسماتة[5]، وأظهر أخلاقا سامية وحسن معاملة مما جعل القبائل على إختلاف طبقاتها الإجتماعية ينضوون تحت دعوته[6]، حيث عرف هذا الأخير بصاحب البذر الذي يهيئ أرض المغرب الإسلامي لنشر المذهب الشيعي الإسماعيلي التي هي أرض بعيدة عن الخلافة في المشرق ليتسنى لهؤلاء الشيعة وخاصة الإسماعيلية منهم تكوين دولة ونجحوا في ذلك وأقاموا الدولة الفاطمية في المغرب ونقلوها للمشرق

---

[1]- القاضي أبا حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي ، **افتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس،الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص26

[2]- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **اتتعاظ الحنفا باخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث، ط2، القاهرة، 1416هـ/ 1996م، ج1، ص41

[3]- **الناظور**: هو حصن منه غلى سوق الخميس، ححصن في أعلى الجبل وبه مياه جارية لاتقدر العرب عليه لمنعته وبه من المزارع والنافع قليل، ادريسي، نزهة المشتاق في اختراع الآفاق، ص262-263

[4]- **كتامة**: وهي قبيلة من البربر، نزلت ناحية من بلاد المغرب. السمعاني، الانساب، ص351

[5]-محمد سهيل طقوش، **تاريخ الفاطميين في شمالي افريقيا ومصر وبلاد الشام 297-567هـ/ 910-1071م**، دار النفاس، ط2، بيروت- لبنان، 1428هـ/ 2007،ص63

[6]- عائشة بوطبة، **منهج الداعية في تأسيس الدولة الفاطمية بالمغرب الوسط(280هـ- 298هـ/ 893م- 911م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الوسط، إش: طاهر بن علي، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/ 2015- 2016م، ص37

2-الداعية الحسين بن القاسم أبو سفيان:

الحسين بن القاسم أبي سفيان: نزل بموضع يقال له تالا[21]، ابتنى فيها مسجدا وتزوج إمرأة واشترى عبدا وأمة، وعاش حياة مثالية زاهدة، اشتهر بالفضل والعبادة والذكر، مما لفت إليه الأنظار فهرع إليه سكان المناطق المجاورة[3]، وكرس أبو سفيان وقته للدعوة عن طريق التعليم، وأصبح مقصد كثير من سكان الناحية الذين كانوا يأتون إليه في المسجد، أو في الموضع خلوته(رباطه) لسماع احاديثه عن مزايا أهل البيت[4]، وهو صاحب البذر مع الحلواني حيث سلك نهجه وهو مبعوثا من طرف جعفر بن محمد أيضا مع الحلواني. وكان هذان الداعيان لايظهران التشيع وانما يذكران فضائل آل البيت، وكانا هذين الداعيين أصحاب دعوة سرية

3-الداعية أبو عبد الله الشيعي:

واسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا، وهو من الكوفة، كان ذا علم وعقل ودين وورع وامانة ونزاهة، وكان اكثر علمه الباطن، ونظر في علم الظاهر نظرا لم يبالغ فيه، صاحب البذر[5].هو بطل من أبطال التاريخ وقد جمع من الصفات و القدرات الشخصية والعامة ما جعله في مقدمة رجال العلم، تشبع بحب ل البيت النبوي، وأعلن ولاءه للإئمة العلويين الإسماعليين، وأصبح هو مؤسسا للدولة الفاطمية التي كانت من أعظم الدول الإسلامية في المغرب[6].

---

[1]– **تالا**: هي مدينة من الشمال الغربي من تونس تقرب مدينة الكاف ولاتبعد عن أقرب نقطة للحدود الجزائري بمسافة كبيرة. موسى لقبال، دور كتامة في الخلافة الفاطمية، ص216

[2]– القاضي النعمان، المصدر السابق، ص27

[3]– محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص64

[4]– موسى لقبال، المرجع السابق، 217

[5]–القاضي المعمان ، المصدر السابق، ص 26

[6]– علي حسني الخربوطلي،**أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، 1973م، ص 3

القائم بدعوة عبيد الله المهدي وهو من أهل صنعاء[1] يقال أنه كان محتسبا بسوق الغزال بالبصرة ويقال إن المعروف بالمحتسب هو اخوه أبو العباس ويعرف بالمخطوم، ويعرف أبي عبد الله بالمعلم أيضا[2]، ويعرف بالصنعاني[3].

كان أبو عبد الله بعرف بالمعلم لأنه كان يعلم مذهب الإمامية، اتصل بمحمد الحبيب وأرسله إلى ابن حوشب[4] صاحب الدعوة في اليمن[5]، لما وجد فيه من أهلية من أجل ارساله إلى كتامة لينشر المذهب الشيعي فيها[6].

كان من كبار أصحابه فلما سمع إبن حوشب بوفاة الحلواني وأبو سفيان قال لأبي عبد الله الشيعي: "إن أرض كتامة في المغرب الحلواني وأبو سفيان، وقد ماتا وليس لها غيرك، فبادرفإنها موطأة وممهدة لك"[7]، ويذكر القاضي النعمان بداية دخول أبي عبد الله الشيعي بدءاً من إلتقائه بحجاج كتامة في الحج وصولا إلى أرض المغرب ونزوله في كتامة ونشره لمبادئ مذهبه الشيعي[8].

لم يكن نزوله عند حجاج كتامة صدفة لأن ابن حوشب بعث به إليهم حيث أن مع هؤلاء الحجيج شخصين مما تشيعا على يد الحلواني وهما حريث الجميلي وموسى بن مكارم[9]، فذهب معهم مدعيا نزوله بمصر للتعليم وقد كان أثر بهم بحديثه وذكره لفضائل آل البيت، ولما وصلو

---

[1] –أبو العباس جمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، 199تح: احسان عباس، دار صادر، ج2

[2]– أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد، **أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح ودر: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ص36و37

[3]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، 124

[4]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص41.

[5] –سيف الدين القصير، **ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن**، دار الينابيع، دمشق، سوريا، ص35.

[6] ابن خلدون، المصدر السابق، ص41

[7]–القاضي النعمان، 29المصدر السابق، 36

[8]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص450

[9]–فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص82

مصر طلبو منه النزول في أرض المغرب لأنه سيجد مطلبه هناك وبهذا استطاع أن يدخل إلى أرض المغرب حتى أكتشف أنه هو صاحب البذر وأخبرهم هو بذلك، استطاع هذا الرجل العبقري أن يجمع العديدي من الأنصار من كتامة والقبائل المجاورة لها.

بدأ نشاطه العسكري في بقية بلاد المغرب برجال كتامة حتي دانت له كل البلاد ونشر لمذهبه الشيعي، ابتنى دارا للهجرة في فج الأخيار في إيكجان فأصبحت مركز الدعوة الإسماعيلية ودان له كتامة وبقية المغرب الأوسط، ودخل في التشيع طوعا وكرها واستطاع أن يقضي على الثورات التي قامت ضده ونجح في تكوين مجتمع شيعي في دار الهجرة و توالت إنتصاراته وفتح مدن عدة بعدها ساد الأمن والأمان في المغرب الأوسط، وقام باستدعاء أبو عبيد الله المهدي واعلان الدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي[1] وبعد استدعى عبيد الله المهدي عروبة وأخاه حباسة، وأمرهما بقتل الشيعي واخيه فوقفا لهما عند القصر، وحمل عروبة على أبي عبد الله فقال له: لاتفعل، فقال: "الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك" ثم أجهز عليهما في نصف جمادي سنة ثمان وتسعين[2]ومنذ ان قتله لم تهدأ الثورات والفتن في المغرب الإسلامي إلى ان انتقلت الخلافة إلى مصر

4- الإمام عبيد الله المهدي:

اختلف المؤرخون فينسب عبيد الله المهدي فمنهم من يقول أنه من آل البيت زمنهم من ينفي ذلك. فالذي إدعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن اسماعيل ين جعفر ابن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

ويذكر ابن الأثير: ان عبيد الله المهدي من اصل يهودي وأبوه الحداد ولما توفي تزوجها الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وكان عندها ولد فرباه ولم يكن ليده هو ولد، فأحبه

[1]- علي الخربوطلي، المرجع السابق، ص43-52

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون المصدر السابق، ص48

[3]-ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص 35

وأدبه وعلمه، وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل[1]، ولد في مدينة عسكر مكرم من خوزستان في يوم الإثنين عشرة شوال سنة مائتين وستين وقيل في تسعة وستين[2] وقيل في سلمية[3] من بلاد الشام[4].

توجه من سلمية بالشام إلى المغرب بوحي من أبو عبد الله الشيعي الداعية فأرسل إليه رجال كتامة من أجل إحضاره في رحلة طويلة أراد فيها المهدي أن يذهب من مصر إلى اليمن، سجن بسجلماسة من طرف بني مدرار واستطاع ابو عبد الله الشيعي أن يخلصه في سنة 296هـ ويخضع بني مدرار وفتح ما دونها من بلدان، وذهب به إلى رقادة في احتفال مهيب[5] وأعلن على انه هو المهدي المنتظر ودولته ستكون في بلاد المغرب الإسلامي، أصبح واجبه مزدوجا لإجماع رياسة الدولة ورياسة الدعوة في شخصه، ونظر إلى الدعوة على أنها اداة ترتكز عليها الدولة، بل هي وظيفة من وظائف الدولة فوضع تبعا لذلك الأسس التي سلكها خلفاؤه من بعده[6].

بعد مقتله لأبي عبد الله الشيعي ثارت عدة قبائل عليه أخضع كتامة وصنهاجة والأدارسة وغيرهم وولى عليها ولاة والقضاة إلى جانب بنائه للمهدية[7] إتخذها عاصمة له من اجل أن تكون

---

[1]- ابن الأثير، مج6، ص453

[2]- ادريس عماد الدين، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تح: محمد العيلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1985م، ص 143

[3]-**سلمية**: قرب المؤتفكة، وقيل انه لما نزل بأهل المؤتفكة العذاب سلم منهم مائة رجل ونزلوا بها وعمروها وتسمى سلم مئة وحرفوها إلى سلمية، ولايعرفها أهل الشام إلا بسلمية، ينظر، ياقوت الحموي، مج3، ص240

[4]- ابن حماد الصنهاجي، المصدر السابق، ص 35- 36

[5] -الخربوطلي، المرجع السابق، ص52-56

[6]- حسين ابراهيم حسن وطه احمد شرف، المرجع السابق، 274

[7]**- المهدية**: منسوبة إلى عبيد الله المهدي على ماذكر في التاريخ وبينها وبين القيروان ستون ميلا، البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص29

مقر للدعوة الإسماعيلية بموضع يتوسط اجزاء دولته ويتخذها حصنا يعتصم به هو وأصحابه وبنى العديد من المنشآت العمرانية في المغرب الإسلامي منها أشير والمسيلة[1].

عرفت دولة الفاطمية العديد من الثورات والفتن خلال تواجدها في المغرب ومن أسباب ذلك عدم تقبل سكان المغرب للمذهب الشيعي بعد أن عرفوا حقيقته وترسخ المذهب المالكي فيهم ومقتله لأبي عبد الله الشيعي، توفي سنة322هـ/914م[2]، تولى بعده الخلافة إبنه القائم بأمر الله واقتفى سيرة أبيه في الحكم[3]

المبحث الثالث: الشيعة في المغرب الأوسط (2-5هـ/8-11م)

1-الشيعة الذين إلتقى بهم أبو عبد الله الشيعي من حجاج كتامة وهم:

وهم موسى بن حريث كبير بني سكتان من جيملة أحد شعوبهم وأبو القاسم الورنجومي، ومسعود بن عيسى بن ملال المساكتي، وموسى بن تكاد، هؤلاء ذهب إليهم أبي عبد الله الشيعي وجلس إليهم فأعجبو به وبدأو يعضمونه ويحترمونه وذهب معهم إلى بلاد المغرب الإسلامي واستغلهم في نشر مذهبه الشيعي في كتامة وبلاد المغرب الإسلامي[4]

2-ممن إلتقي بهم في المغرب الأوسط وتشيعوا على يدالحلواني وأبو سفيان:

حمدون بن سماك الأندلسي أدرك الحلواني وأخذ عنه التشيع، وموسى بن حريث نزل عنده أبو عبد الله الشيعي ببلده انكجان في بلد بني سكتان من جبيلة وعين له مكان بفج الأخيار[5]،

---

[1]-محمد جمال الدين سرور، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي ، ص27- 28

[2]- فرهاد دفتري، **الإسماعليون في العصر الوسيط**، تر: سيف الدين القصيري، دار الثقافة والنشر،ط1، دمشق- سوريا، 1999م، ص13

[3]- القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 101

[4] -ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، 41-42

[5]-نفسه، ص24

وعلي بن حجر ممن تشيع مبكرا، عيّنه محمد بن إبراهيم واليا على ميلة وقفصة فطلب منه الإقتداء بسرة العمرين في تسيير شؤون الولاية فاعترض وقال بأن لاأسير إلا بسيرة علي بن أبي طالب[1].

لم تذكر المصادر الكثير الدعاة الذين أقامهم الى القبائل من أجل الدعوة المذهب الإسماعيلي ولا نعرف عمهم إلا القليل مثل:

شريف والذي أمر بذكر عبيدة الله في الخطبة الجمعة وتلقيبه بالمهدي أمير المؤمنين في جميع البلاد.

وكذلك علي بن سليمان الداعي وأبو طالب وأبو عبد الله[2].

3-عمال أبي عبد الله الشيعي في المغرب الأوسط:

الحسن بن هارون الغساني: بعث إليه أبو عبدالله الشيعي وسأله الهجرة إليه هروبا من بعض الثائرين من لهيعة عليه ولم يتقبلوه في إيكجان وعينه على حروبه[3]، من رجالات كتامة، تولى القيادة العسكرية[4].

ومن شعراء الدولة الفاطمية:

محمد بن رمضان: من مدينة نفطة وعرف بانتحاله التنجيم وقرض الشعر الحكمي الذي يتضمن زوال دولة بني الأغلب بواسطة حركة يتزعمها آل البيت وذلك لميوله الشيعية،

1. وإبن أبي عقب انشغل بالتنجيم وتضمنت قصائده إشارات بقيام دولة المهدي في المغرب[5]

ويبقى الشاعر **محمد بن هاني الأندلسي**[6]: ولد بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية سنة 320هـ

---

[1] موسى لقبال، المرجع السابق، ص 224-225

[2] . محمد طه الحاجري، مرحلة التشيع في بلاد المغرب العربي وآثاره في الحياة الأدبية،دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص 36.

[3] ابن خلدون: المصدر السابق، ص 43.

[4] الخربوطلي: المرجع السابق، ص42.

[5] موسى لقبال، المرجع السابق، ص28-29

[6] – ابن هانئ الأندلسي:أطلق عليه الأندلسي حتى يميز عن ابن هانئ المشرقي (أبو نواس)، ويظهر أنّ والد ابن هانئ انتقل من المهدية لقرطبية ثم اشبيلية ليباشر الدعوة للدولة الفاطمية الإسماعيلية. محمد اليعلاوي، **ابن هانئ المغربي الأندلسي (320-362هـ/931-973م) شاعر الدولة الفاطمية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985/1405م، ص108، 109.

أو 326هـ، وقتل في رجب سنة 362هـ وعمره 36سنة، كان أبوه هانئ من قرية من قرى المهدية بإفريقية وكان أيضا شاعرا أديبا فإنتقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها وإشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأدبه بدار العلم في قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة، شعره طافح بالتشيع كقوله:

لي صارم وهو شيعي كحامله يكاد يسبق كراتي إلى البطل

إذ المعز معز لدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل[1]

قال يمدح المعز لدين الله الفاطمي ويذكر ما جرى على الحسين، وهي مائتا بيت[2]. ولما نزل ابن هانئ بالمغرب الأوسط عند بني حمدون أمراء الزاب والمسيلة (المحمدية) قبل أن ينتقل للمهدية أين عاصمة الدولة الفاطمية وحاكمها المعز لدين الله الفاطمي، كتب اشعارا في جعفر واخيه يحي قائلا: خليلي أين الزاب مني وجعفر وجنات عدن بنت عنها وكوثر

فقبلي نأى عن جنة الخلد آدم فما راقه من جانب الأرض منظر[3]

ولهد قصيدة يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمي[4]:

فاحكُمْ فأنتَ الواحد القهّارُ	ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ
وكأنّما أنصارك الانصارُ	و كأنّما أنتَ النبيُّ محمّدٌ

[1]–جواد شبر: **أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر**، دار الصادق، بيروت، ج2،د.ت.ص78.

[2]– جواد شبر، المرجع السابق، ص75.

[3] ولابن هانئ أشعار كثيرة تضمنها ديوانه يمدحب فيها الزاب وبني حمدون، ويمدح المعز لدين الله حتى ألهه. للتوسع أنظر: أبو نصر فتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، در. تح محمد علي شوابكة، دار عمّار، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص327.

[4] من أشعار ابن هانئ التي مدح فيها المعز لدين الله الفاطمي أنظر: أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي، **ديوان ابن هانئ**، جمع كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985. ص146 وما بعدها.

في كُتْبِها الأحبارُ والأخبارُ	أنتَ الذي كانتْ تُبشِّرنَا بهِ
قد دُوِّخَ الطُّغيانُ والكُفّار	هذا إمامُ المتَّقينَ ومنْ بهِ
و به يحطُّ الإصرُ والأوزار	هذا الذي ترجى النجاةُ بحبِّهِ
وتفجَّرَتْ وتدفّقَتْ أنهار	هذا الذي تجدي شفاعته غداً
يُنْمَى إليهم ليس فيه فَخار	من آل أحمدَ كلَّ فخرٍ لم يكنْ
ضَحيْانُ لا يُخفيهِ عنك سَرار	كالبدر تحتَ غمامةٍ من قسطل
كالبحر فهو غُطامِطٌ زَخّار	في جحفلٍ هتمَ الثنايا وقعه
الُقنَنَ المنيفةَ ذلك التَّيّار	غمرَ الرِّعانَ الباذخات وأغرقَ

ومن بين الشعراء المتشيعين ابن أبو عقب الذي عرف عنه انشغاله بالتنجيم أيضا وكان يضمن قصائده، إشارات عن علامات خاصة بقيام دولة المهدي في المغرب، على أنقاض دولة الأغالبة[1].

[1]-موسى لقبال: المرجع السابق، ص229.

الخـــــــــاتمة

إنتشرت المذاهب الإسلامية في المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا، وكان لهذه المذاهب علماء وفقهاء يؤدون دور كبير في إبلاغها وتعليمها لسكان بلاد المغرب الأوسط والإسلامي ولقد انتشرت في المغرب الإسلامي عدة مذاهب منها المالكية والإباضية والشيعة بشكل كبير ، وقد أدى فقهاء هذه المذاهب دورا هاما في تأسيس لدول قائمة على أساس مذهبي، وفي دراستنا هذه قمنا بذكر هؤلاء الفقهاء في المذاهب الثلاث وإحصائهم، ومن خلال هذه الدراسة نستنتج أن:

– جغرافية بلاد المغرب الشاسعة والبعيدة عن مركز الخلافة في المشرق عُدّت عامل أساسي في دخول العديد من المذاهب

–كانت النزاعات التي كانت ببلاد المغرب في عصر الولاة السبب في خروج البربر عن الخلافة فكانت بداية لبناء دولا مستقلة فقامت على أساس مذهبي ديني

–البعثة العلمية التي بعث بها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز كان لها الأثر البالغ في تفقيه سكان المغرب وتعليمهم اصول دينهم، وكان لها الأثر البالغ أيضا في المحافة على المذهب السني لسكان المغرب الأوسط

–تنوع المذاهب الإسلامية في المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا السنية منها وغير السنية

–سيادة المذهب المالكي في المغرب الأوسط دون غيره من المذاهب العقدية التي كانت موجودة فيه كالمذهب الإباضي والمذهب الشيعي

– دخول الخوارج إلى المغرب الإسلامي وهروبهم من الخلافةالإسلامية في المشرق جعلهم يؤسسون المذهب الإباضي وانتشاره بشكل واسع في المغرب الأوسط

-من بين الطرق التي دخلت بها المذاهب الإسلامية إلى بلاد المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط خصوصا رحلة الفقهاء والعلماء إلى بلاد المشرق الإسلامي

-اقامة الدعاة في المغرب الإسلامي من أجل نشر المذاهب سواء الشيعي أم الإباضي

-رفض سكان المغرب الإسلامي لكل المذاهب التي كانت موجودة فيه وتمسكهم بالمذهب المالكي السني.

-كثرة العلماء والفقهاء في المغرب الأوسط منذ القرون الهجرية الأولى دليل على إهتمام سكان المغرب بالعلم والعلماء

-الحركة العلمية الواسعة التي كان يقوم بها سكان يقوم بها العلماء والفقهاء في المغرب الوسط أدت إلى غنتشار المذاهب الإسلامية فيه

-كان للفقهاء والدعاة دور كبير في إقامة دويلات في المغرب الأوسط مستقلة عن الخلافة الإسلامية في المشرق

-من بين حكام الودل المستقلة في المغرب الأوسط فقهاء وعلماء ولهم إسهامات في تفقيه وتعليم الفقه لسكان المغرب الأوسط والتلاميذ الوافدين إليه

قائمة المصادر
و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1- ابن الآبار الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمدبن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، **التكملة لكتاب الصلة**، تح: عبد السلام الهرامش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1415هـ/1995م.

2- الأزدي أبو القاسم محمد بن هانئ ، **ديوان ابن هانئ**، جمع كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1405هـ/1985

3- الأزكوي الشيخ سرحان، **كشف الغمة الجامع لخبار الأمة**، تح وتق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، وزارة التراث والثقافة، ط2، سلطنة عمان، 1434هـ/2013م، ج3

4- الإصطخري ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي أبي اسحاق، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، طبع في مدينة ليدن المحروسة، 1972م.

5- الباروني سليمان بن الشيخ، **الأزهار الرياضية في ملوك الأباضية**، القسم الثاني

6- ابن بشكوال أبو القاسم، **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، تع: بسام عواد مغروف، دار العرب الإسلامي،ط1، تونس، 2010م

7- البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهربن محمد، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها**، در وتح: محمد عثمان الخشن، مكتبة ابن سينا، القاهرة

8- التنبكتي أحمد بابا، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، كلية الدعوةالإسلامية، طرابلس،ط1، 1398هـ/1989م

9- ابن حماد أبي عبد الله محمد بن علي، **ملوك بني عبيد وسيرتهم**، تح ودر: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة للنشر، القاهرة

10- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت- لبنان، 1397هـ/1977م، ج5

11- الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي، **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م

12- ابن حوقل أبي القاسم، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، 1992م

13- ابن خاقان أبو نصر فتح بن محمد بن عبيد الله ، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، در. تح محمد علي شوابكة، دار عمّار، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.

14- الخشني، **طبقات علماء افريقية**، تق وتح وتع: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 1413هـ/1993م

15- ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت- لبنان، 1431هـ/2001م

16- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محد بن ابي بكر، **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، دار صادر، بيرروت، ج5

17- الدباغ عبد الرحمان بن محمد الأنصاري الأسندي ، **معالم الإمان في معرفة هل القيروان**، أكمله وعلق عليه:أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، ج1، 1972م

18- الدمشقي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بم محمد الفكري الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح وتع: محمود الأرناووط، اش: عبد القادر الأرناووط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، مج4

19- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، إش: شعيب الأرناووط، تح: نزير حكدان، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت- لبنان، 1417هـ/1996م

20- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سيرأعلام النبلاء**، إش: شعيب الأرنووط، تح: نزير حمدان، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت- لبنان، 1417هـ/1996م، ج8

21- أبو زكرياء يحي بن أبي بكر، **كتاب سير الأئمة وأخبارهم**، تح وتع: اسماعيل العربي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1399هـ/1979م

22- الزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت- لبنان، 1996م

23- السمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، **الأنساب**، تح وتع: محمد عوامة، مكتبة ابن تيمية القاهعرة، القاهرة، ج8

24- السيوطي حافظ جلال الدين عبد الرحمان، **البغية في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط2، 1399هـ/1979م

25- الشماخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، **كتاب السير**، تح: أحمد بن سعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2، سلطنة عمان، 1412هـ/1992م، ج1

26- الشماخي أحمد بن سعيد، **السير**، تح: أحمد مسعود السيابي، وزارة التراث القومي والثقافة، ط2،سلطنة عمان، 1412هـ/1992م، ج2

27- الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، تص وتع، أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان، 1413هـ/1992م،ج1

28- ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين**، تح وتع: ابراهيم بحاز ومحمد ناصر

29- الضني أحمد بن يحي بن أحمد، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، دار الكتاب العربي،196م

30- ابن عماد الدين غدريس، **تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب**، تح: محمد العيلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 1985م

31- ابن فرحون ابراهيم بن نور الدين، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1417هـ/ 1996م

32- ابن ماكولا الأمير الحافظ ، **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأنساب والكنى والأنساب**، تص وتع: الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1993م، ج5

33- المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، **رياض النفوس**، تح: بشير البكوش، مر: محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت- لبنان، 1414هـ/ 1994م،ج1 وج2

34- مجهول، **الإستبصار في عجائب المصار**، دار البيضاء، المغرب، 1985م

35- مخلوف محمد بن محمد بن القاسم، **شجرة تور الزكية**، تع: عبد الجليل الخيالي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1424هـ/2003م

36- المراكشي ابن عذارى، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح ومر: ج. س. كولان وإ.ليفيبروفسنال، دار الثقافة، ط3، بيروت- لبنان، 1983م، ج1

37- ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ/1908م

38- المغربي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي، **إفتتاح الدعوة**،تح: فرحات الدشراوي، موسوعة العلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان،1426هـ/2005م

39- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي، **إتعاضالحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تح: جمال الدين الشيال، المجلس العلى للشؤون افسلامية لجنة 'حياء التراث، ط2، القاهرة، 1416ه/1996م، ج1

40- ابن منظورجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1442ه/2003م، ج13

41- الوسياني أبو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان، **سير الوسياني**، تح ودر: عمر بن لقمان حمو سليمان بن عصيانه، وزارة التراث والثقافة، ط1، مسقط- عمان، 1430ه/2009م، ج1

42- اليحصبي القاضي أبي الفضل عياض بن موسى، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ظط وتص: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1418ه/1998م، ج2

قائمة المراجع:

1- ابراهيم علي عزيز ، **العلويون والتشيع**، تق: آية الله السيد محمد حسين فضل الله، الدار الإسلامية، ط1،بيروت، 1413ه/1992م

2- أبو زهرة محمد، **مالك حياته وعصره- وآرائه الفقهية**، دار الفكر العربي

3- إسماعيل محمود ، **فرق الشيعة بين التفكير السياسي والنفي الديني**، سينا للنشر، ط1، القاهرة، 1995م

4- بحاز ابراهيم بكير، **الدولة الرستمية(160-296ه/777-909م) دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،ط4، قسنطينة- الجزائر، 1436ه/2015م

5– بحاز ابراهيم بكير، **عبد الرحمان بن رستم مؤسس أول دولة مستقلة بالجزائر(160–171هـ/ 777–788م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة غرداية، الجزائر، 2011م

6– بحاز ابراهيم بكيروآخرون، **معجم أعلام الأباضية**، جمعية التراث،القرارة– غرداية– الجزائر، 1420هـ/1999م، ج2و ج3و ج4

7– البراشدي بوسف، **حملة العلم إلى المغرب ودورهم في الدعوة الإسلامية**، دائرة الوعظ والبحزث الإسلامية

8– بولطيف لخضر، **فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في المغرب الإسلامي،(510–668هـ/ 1116–1269م)**، الممعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، هرنند– فرجينيا– الولايات المتحدة المريكية، 1429هـ/2009م

9– بونار رابح، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

10– تاديوس ليفيتسكي، **المؤرخون في افريقيا الشمالية**، تر: ماهر جرار وريمة جرار، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت– لبنان،2000م

11– جيدي عمر ، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، مطبعة المعارف الجديدة**، ط1، الرباط، 1993م

12– جيلالي عبد الرحمان بن محمد، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1384هـ/ 1965م

13– حريري عيسى، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس(160هـ– 296هـ)**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط3، الكويت، 1408هـ/1987م

14– خربوطلي علي حسني ،**أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية**، المطبعة الفنية الحديثة، 1973م

15- خطيب مصطفى عبد الكريم، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1416هـ/ 1996م

16- دفتري فرهاد ، **الإسماعليون في العصر الوسيط**، تر: سيف الدين القصيري، دار الثقافة والنشر،ط1، دمشق- سوريا، 1999م،

17- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت- لبنان، أيار/ مايو 2002م، ج4 وج8، ج15

18- سرور محمد جمال الدين ، **تاريخ الدولة الفاطمية**، دار الفكر العربي

19- سفر عبد الرحمان الحوالى، **أصول الفرق والديان والمذاهب الفكرية**

20- شبر جواد ، **أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر**، دار الصادق، بيروت، ج2

21- شعبان إسماعيل محمد ، **أصول الفقه الميسر**، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1429هـ/ 2004م، ج 1

22- طقوش محمد سهيل، **تاريخ الفاطميين في شمالي افريقيا ومصر وبلاد الشام، 297-567هـ/ 910-1071م**، دا ر النفاس، ط2، بيروت- لبنان، 1428هـ/ 2007م

23- عادل النويهض، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ، ط2، بيروت- لبنان،1400هـ/ 1980م

24- عبد الرزاق محمود اسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الرابع هجري**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب

25- عمارة علاوة، **دراسات في تاريخ الوسيط للجزائر والمغرب الإسلامي**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2008م

26- القصير سيف الدين ، **ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن**، دار الينابيع، دمشق، سوريا

27- كحالة عمر رضى، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، مؤسسة الرسالة ط1، بيروت، 1414هـ/ 1993م

28- لقبال موسى ، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري(11م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م

29- مجاني بوبة، **دراسات اسماعيلية**، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002-2003م

30- معمر علي يحي، **الأباضية في ليبيا**، ج1

31- موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1951م

32- هنتاني نجم الدين، **المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس هجري- الحادي عشر ميلادي**، تبر الزمان، تونس،2004م

33- يوسف جودت عبد الكريم، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

34- يوليوس قولهوزن، **أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة**، تر: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م

الدراسات السابقة:

1- بوزيد أسماء، **تاريخ الدولة الفاطمية من خلال مصدر أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم لإبن حماد الصنهاجي(298-564هـ/911-1169م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في التاريخ، إشراف طاهر بن علي، جامعة غرداية،1436-1437هـ/2014-2015م

2- بوطبة عائشة، **منهج الداعية في تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب الوسط(280-298هـ/ 893-911م)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، إشراف: طاهر بن علي، جامعة غرداية، 1436-1437هـ/2015-2016م

3- تهامي ابراهيم، **أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الإنحرافات العقدية من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ام القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، المملكة العربية السعودية، 1412هـ، ج1

4- دخري عبد العظيم خليل عبد الرحمن وسليمان عمر ادريس محمدين ، **مجلة الجاز العلمية المحكمة للدراسات الأسلامية والعربية**، العدد الثامن، شوال 1435/ أغسطس 2014م

5- رضوان فاطمة عبد القادر، **المغرب في عصر الولاة المويين(90-132هـ)**، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1404هـ/ 1984م

6- عليلي محمد، **الإشعاع الفكري في المغرب الإسلامي خلال القرنين الأول والثالث الهجريين/ السابع والتاسع الملاديين**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 1436-1437هـ/2014-2015م

7- مثمني محمد اليوسف، **حياة وآثار القاضي أبي حنيفة النعمان بن حيون المغربي ودراسته وآراءه وخدمته للفاطميين**، إشراف مدد علي القادري، أطروحة للدكتوراه من جامعة السند

8- ملاخ عبد اللجليل، ملتقى بعنوان: **آثار هجرة العلماء لنشر تعاليم الرسالة السماوية بعثة الفقهاء العشرة لبلاد المغرب نموذجا**،الملتقى الوطني: الهجرة والمهاجرون في العصور

الإسلامية 23أفريل 2018م، جامعة 8 ماي 1945م قالمة كلية العلوم الإنسانية وافجتماعية – قسم التاريخ–

9- مولي روزة وبن دحمان بن ليديه، **سياسة الولاة الأمويين في النغرب والأندلس**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة،2015/2014م

10- يحي عامر نسرين وبوشاربأسماء، **الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيطبين القرنين2هـ–9هـ/ 8م–15م(دراسة مقارنة)**، إش: نسيم حسبلاوي،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في الاريخ الوسيط(الإسلامي)، جامعة آكلي محند، البويرةن 1435-1436هـ/2014-2015م

فـــهرس الموضوعـــات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
جدول المختصرات	
مقدمة	**1**
مدخل	**11**
المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط	**12**
أولا مصطلح المغرب	**12**
المبحث الثاني: تعريف الفقه والفقيه	**14**
أولا: تعريف الفقه	**14**
1-لغة	**14**
2-اصطلاحا	**15**
ثانيا: التعريف بالفقيه	**16**
المبحث الثالث: البعثة العلمية	**17**
أولا التعريف بالبعثة العلمية	**17**
ثانيا: فقهاء البعثة العلمية	**18**
1-أبو عبد الرحمن الحبلي	**18**
2-أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي	**18**
3-إسماعيل بن عبيد الأنصاري	**19**
4-أبو جهم بن عبد الرحمن بن رافع التنوخي	**20**
5-وهب بن حي المعافري	**20**
6-حبان بن أبي جبلة القرشي	**20**
7-أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي	**21**
8-أبو سعيد جعثل بن عاهان بن عمير بن يثوب	**21**

9-أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القريشي المخزومي	22
10-طلق بن حابان	22
الفصل الأول: فقهاء المالكية في المغرب الأوسط	23
المبحث الأول:التعريف بالمذهب المالكي وانتشاره في المغرب الأوسط	24
أولا: ترجمة للإمام مالك بن أنس	24
ثانيا : التعريف بالمذهب المالكي	25
ثالثا: انتشار المذهب المالكي	26
المبحث الثاني: أهم فقهاء المالكية في ما بين القرنين2-3هـ/8-9م	27
1-إسحاق بن أبي عبد الملك الملشوني	27
2-يحي بن خالد السهمي الطبني أبو جابر	28
3-بكر بن حماد بن سهل	28
4-أبو محمد عبد الله التاهرتي	29
5-عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد التميمي التهرتي أبو القاسم	29
المبحث الثالث: أهم فقهاء الملكية في ما بين القرنين4-5هـ/10-11م	30
1-أحمد بن أبي عون الوهراني	30
2-تميم بن حمدان بن تميم السرتي	30
3-أبو بكر يحي بن خلفون المؤدب الهواري	31
4-عبد الملك بن زيادة الله بن علي بن حسن الطبني	31
5-قاسم بن موسى بن يونس الضني الجزائري أبو محمد	32
6-أحمد بن حسين بن محمد الطبني أبو عمر	32
7-أحمد بن القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد التميمي التيهرتي البزاز	33
8-أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني أبو جعفر	33
9-القاسم بن علي معاوية الطبني أبو محمد	34
10-عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني أبو محمد	35
11-حسين بن محمد بن سلمون أبو علي المسيلي	35

12-عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني أبو القاسم	**35**
13-يوسف بن محمد بن يوسف التوزري أبو الفضل المعروف بابن النحوي	**36**
14-موسى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد المري التلمساني أبو عمران	**37**
15-أحمد بن مكي بن أحمد بن البسكري	**38**
16-علي بن عطية بن علي الطبني	**38**
الفصل الثاني: الفقهاء الإباضية في المغرب الأوسط	**39**
المبحث الأول: التعريف بالمذهب الإباضي وانتشاره	**40**
أولا: الترجمة لشخصية عبد الله بن إباضي	**40**
ثانيا: التعريف بالمذهب الإباضي	**40**
ثالثا: انتشار المذهب الإباضي في المغرب الأوسط	**41**
المبحث الثاني: أهم الفقهاء الإباضية في ما بين القرنين2-3هـ/ 8-9م	**42**
1-عبد الرحمن بن رستم	**42**
2-عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن رستم	**43**
3-أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن	**44**
4-محمد بن أفلح بن عبد الرحمان بن رستم	**44**
5-أحمد التيه	**45**
6-أحمد بن منصور	**45**
7-أبو الحسن الأبدلاني	**46**
8- عاصم السدراتي	**46**
9- عبد العزيز بن الأوز	**47**
10-عبد الله اللمطي الهواري	**47**
11-أبو عبيدة الأعرج	**48**
12-عيسى بن فرناس النفوسي	**48**
13-محكم بن الهواري	**48**
14-مسعود الأندلسي	**49**

15-مهدي النفوسي الويغوي	**49**
16-ابن أبي إدريس	**49**
17-حمو بن المعز النفوسي	**50**
18-سعد بن وسيم بن نصر الويغوي النفوسي	**50**
19-محمود بن بكر	**51**
20-يعقوب بن سيلوس الطرفي	**51**
21-عتيق بن أسد بن أبي يكر	**51**
22-عثمان بن احمد بن يحياج	**52**
المبحث الثالث: أهم الفقهاء الإباضية في ما بين القرنين4-5هـ/10-11م	**52**
1-سحنون بن أيوب	**52**
2-خزرون بن فلفول	**52**
3-العز بن تاغيارت	**53**
4-سعيد بن يخلف المزاتي المدوني أبو نوح	**53**
5-يونس بن أبي وزجون الوليلي أبي القاسم	**53**
6-عبد الله بن منوح اللمائي الهواري أبو محمد	**54**
7-عبد السلام بن منصور بن أبي وزجون المزاتي أبو الخطاب	**54**
8-يوسف بن سهلون أبو يعقوب	**55**
9-داود ابن إلياس أبو يوسف اليرتاجني الوارجلاني أبو سفيان	**55**
10-سليمان بن خلف الوسلاتي	**56**
11-عبد الرحيم بن عمر أبو القاسم	**56**
12-محمد بن الخيربن أحمد أبو عبد الله	**57**
13-اسماعيل بن أبي زكرياء أبو طاهر	**57**
14-عبد الله بن محمد اللواتي العاصمي أبو محمد	**57**
15-سعيد بن عمار الزواغي	**58**
16-يوسف بن اسماعيل بن طاق السدراتي أبو يعقوب	**58**

17-عبد الله بن أبي سلام الرمولي	**58**
18-محمد بن عيسى بن ابراهيم الهواري	**59**
الفصل الثالث: فقهاء الشيعة في المغرب الأوسط	**60**
المبحث الأول: التعريف بالمذهب الشيعي وانتشاره في المغرب الأوسط	**61**
أولا: التعريف بالمذهب الشيعي	**61**
1-لغة	**61**
2-اصطلاحا	**61**
ثانيا: انتشار المذهب الشيعي في المغرب الأوسط-	**65**
المبحث الثاني: أهم فقهاء الشيعة في ما بين القرنين 2-3هـ/8-9م	**66**
1-عبد الله بن علي بن محمد الحلواني	**67**
2-حسين بن القاسم أبو سفيان	**68**
3-أبو عبد الله الشيعي	**68**
4-عبيد الله المهدي	**70**
المبحث الثالث: أهم الشيعة في المغرب الأوسط2-5هـ/8-11م	**72**
1-الشيعة الذين التقى بهم أبي عبد الله الشيعي من حجاج كتامة	**72**
2-ممن التقى بهم في كتامة وتشيعوا على على يد الحلواني وأبو سفيان	**72**
3-عمال أبو عبد الله الشيعي في المغرب الأوسط	**73**
4-من شعراء الدولة الفاطمية	**73**
الخاتمة	**76**
قائمة المصادر والمراجع	**79**
فهرس الموضوعات	
الملخص	

مـلخـــــــــص

ملخص:

كان لفقهاء المغرب الإسلامي دور كبير في انتشار المذاهب الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي وذلك بعد الفتوحات الإسلامية التي دخلت اليه وانتشر بذلك العلم والعلماء في كل بلاد المغرب الإسلامي، وقد حضي المغرب الأوسط بعدد من الفقهاء من مختلف المذاهب سواء كانت مالكية أو إباضية أو شيعة وهي الأكثر انتشارا في فترة القرون الهجرية الأولى طبيعة البربر التي كانت مسالة إلى حب الإسلام وتعلمه والتفقه فيه جعلت بلاد المغرب الأوسط مهد وأرض خصبة لإنتشار المذاهب وفقهائهم.

Summary

The scolass of the Islamic Maghreb have agreat role the spread the Islamic doctrnes in the contries of Islamic Maghreb, and that have happened just after the Islamic conquests that came upinto those Islamic contries wat led the countnies and the middle Meghreb a lot of scolars who rad been interested in various scools suchas.ElMalikya, Ibadhia, or cheia and those were particularly the most spread ones during the first centuries of Hidjra origin of Barbarians who tended to love Islam, and were inte interested in its learning, mad the midel Maghreb the cradle of thewidespread of such schools and their scholqay.